

# فقراء الحرم

تاريخ وأحكام وقصص

مع ذكر للجمعيات والهيئات والأوقاف المهمة بهم

عبد الله بن سعيد الحسيني القرطبي

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

الطبعة الأولى

## فقراء الحرم

### تاريخ وأحكام وقصص

مع ذكر للجمعيات والهيئات والأوقاف المهتمة بهم

عبدالله سعيد المحمدي الزهراني

الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

### تقديم .... وتقدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .. وبعد

في رحاب الكعبة المعظمة ، والحجر الأسود، والركن اليماني ، ومقام الخليل، وزمزم المبارك ، والصفاء والمروة وغاري حراء ، وثور ، يعيش أهل مكة المكرمة، شرف المجاورة، ببلدة طيبة مباركة ، ونفحات إيمانية زاكية ، ومواسم للطاعات متوالية ، وأمن وارف يحيط بالبقعة المباركة .. هنا تتضاعف الحسنات ، وتعظم السيئات .. هنا الحرم الآمن ، الذي جعله الله سبحانه وتعالى سواء للعاكف فيه والباد ، واختص مجاوريه بالفضل والرعاية ، وجعل لهم رزقاً يجيئ إليهم وامتن عليهم وهو أهل الفضل والإحسان ، وأطعمهم من جوع وأمنهم من خوف، وإذا كانوا فقراء فلهم قصب السبق في الصدقة والإحسان ، حيث شرف الزمان والمكان .. لقد اختص الله سبحانه وتعالى ، أهل مكة المكرمة ، بفضل مجاورة بيته الحرام ، وشرع تقديم الفدية والهدي ، لفقراء الحرم ، مما أسهم في مسارعة أهل الجود والإحسان، وقاصدي المسجد الحرام من حجاج ومعمّرين إلى رعاية المحتاجين ، والمعوزين ، وتلبية احتياجاتهم وتأمين ضرورات الحياة لهم ، فضلاً عن إنشاء المشاريع الخيرية لإحتضانهم .. وفي هذا الكتاب القيم، يستعرض

الباحث في تاريخ وآداب المسجد الحرام ، أئينا الأستاذ عبدالله بن سعيد الحسني الزهراني ، في كتابه الماتع (فقراء الحرم ) تاريخاً وأحكاماً ، وقصصاً ، ورصداً للمبادرين في مساعدة الفقراء والمساكين واحتاجين في أم القرى - شرفها الله من جمعيات ، وأوقاف ، وشخصيات: ويرصد لمراحل متعددة ما يجده فقراء الحرم من رعاية وإهتمام ومؤازره ببراعة متناهية ، وأسلوب رشيق، مما أضفى عليه جاذبية وألفاً..

ولا شك أن المؤلف ، قد بذل جهداً مضنياً حتى صدر هذا الكتاب المميز ، والذي يعد بحق إضافة نوعية للمكتبة العربية . أرجو من الله تعالى ، أن يجزي أئينا الأستاذ عبدالله بن سعيد الزهراني خير الجزاء على حرصه واهتمامه بتاريخ وآداب المسجد الحرام ، وعناية الفائقة ، بتأليف كتاب خاص عن فقراء الحرم كما أسأل المولى الكريم أن يوفقنا جميعاً لفعل الخيرات ويصلح قلوبنا وأعمالنا، ويتقبل منا الصالحات ، إنه جواد كريم.

وصلي الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه الكرام ومن تبعهم بإحسان، وسلم تسليماً كثيراً.

كتبة

يوسف بن عوض الأحدي

رئيس مجلس إدارة شركة الأفكار السعودية للتنمية المحدودة

تمهيد :

مكة المكرمة بلد الله الحرام ، عنوان الطهر وموطن القدا سات .. أحب البلاد إلى الله عز وجل وأحبها إلى رسول الله ﷺ اختارها المولى عز وجل لتكون أول بقعة على وجه الأرض لعبده فيها ، حيث بني الخليل إبراهيم عليه السلام عليها أول بيت على الأرض لعبادة الله عز وجل .. قطعة من الأرض هي الأقرب للسماء ، طبع الله تعالى قلوب المؤمنين على حبها والشوق إليها ، فلا يحل بها أحد إلا أخذت بمجامع قلبه ، ولا يفارقها إلا أسف لفراقها ، متولها لعباده عنها، شديد الحنين للعودة إليها ، ولا غرابة في ذلك فهذا الحب هو منحة ربانية لمكة المكرمة وأهلها حيث يقول تعالى على لسان خليله إبراهيم عليه السلام {فاجعل أفئدة من الناس قهوي إليهم} (إبراهيم ٣٧) فمكة حرسها الله كالشمس بين النجوم ، وهي قبلة المسلمين وهي أم القرى ، وقد أقسم الله عز وجل بها ، ولا يقسم الله تعالى إلا بعظيم فقال تعالى { لا أقسم بهذا البلد } (القيامة ١) اختارها المولى عز وجل موضعاً لرسائله فبعث فيها أفضل رسله، وخير خلقه وخاتم أنبيائه .. يحبها الحي القيوم .. لذلك فقد تواعد بالهلاك لمن قصدها بسوء .. هي مركز اليابسة من الارض، ومهبط الوحي وم منزل القرآن العظيم .. حرمها ملك الملوك يوم خلق السموات والأرض، الناس فيها آمنون،

مطمئنون، فقرائهم وأغنياهم ، بل حتى طيورها ووحوشها تشعر بالامان .. ولا عجب فقد اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .. بها الكعبة المشرفة وتحتضن الحجر الأسود ومقام إبراهيم ، أذن فيها إبراهيم الخليل بالحج فتتابع الركب من الأنبياء والصالحين ومن بعدهم .. وبياركها المولى عز وجل بولادة خير البرية محمد ﷺ فيها ... ويتواصل التقديس لها إلى أن يرث الله الأرض من عليها فقد كرمها المولى عز وجل فجعل الصلاة في مسجدتها بمائة ألف صلاة وحرم على الدجال دخولها .. وهي أرض لم يملكها أحد على وجه الأرض ولم تنزل مضافة إلى الله تعالى هي مكة ... قبلة الدنيا .. وزاد المتقين ..

عز فيك الضعيف وهو أجير

فله في حماك كف نصير

فقرائها ليسوا كفقراء أي بلد في العالم ، فقد رتب المولى عز وجل لهم تنظيم يكفل لهم العيش الكريم، فهدي التمتع،القران،الصيد،وهدي الأحصار من مختلف لحوم الانعام قدى لهم وكذلك فدية من به اذى من رأسه وهو محرم ويرغب في حلقه ،بالاضافة لكفارة تجاوز الميقات للحاج او المعتمر وكفارة الجبران وغيرها، كلها تذهب لفقراء الحرم كنوع من تقرب الحاج والمعتمر لله

عز وجل ،بل ان المسلمون من كافة انحاء المعمورة يحرصون دفع صدقاتهم وزكواتهم لفقراء الحرم وعمل اوقاف في مكة المكرمة فقراء الحرم جيران بيته العتيق ،طلقوا الدنيا طلاق بائن وتركوها لأهلها وتعلقوا ببيته العتيق يطوفون حوله ، يُصلون ويذكرون الله تعالى، فكافتهم في الدنيا بالطمأنينة والسعادة والخبور قبل الآخرة التي فيها النعيم المقيم .

وقد شديني هذا الترتيب من المولى عز وجل لفقراء الحرم، وهذه المكانة المرموقة ، كما اسعديني قيام بعض الموفقين للخير من اشخاص وجمعيات واوقاف باعمال جليلة للاهتمام بفقراء الحرم، فبدأت في رحلة البحث عن فقراء الحرم، تاريخهم، احكامهم الشرعية، متى ينطبق على الشخص انه منهم، جنسياتهم وأعمالهم، قصصهم وحكاياتهم، حيث عشت معهم ايام وليالي اعتبرها من أسعد الأوقات، فالعيش معهم يقربك من ربك أكثر ،ولا غرابة فقد روي انه كان من دعاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ( اللهم احيني مسكينا وامتي مسكينا واحشريني مع زمرة المساكين)

وجاء في الأثر ان داوود عليه السلام كان يحب الجلوس مع الفقراء ويدعو ربه ويقول ( مسكينا ياربي بين المساكين)وكذلك كان نهج الانبياء عموماً وهو الاهتمام بالفقراء والمساكين وحب الجلوس معهم، كما تطرقنا لنماذج من

المهتمين بهم عبر التاريخ ، مع ذكر لعناوين وهواتف الجمعيات والهيئات والاقواف المهمة بهم ، وقد قسمت الكتاب الى اربعة ابواب ثم التوصيات.

\*الباب الأول( تاريخ وفضائل مكة)

\*الباب الثاني(فقراء الحرم)

أ:تعريف شرعي بالفقير والمسكين

ب:تاريخ فقراء الحرم

ج: الأحكام الشرعية لفقراء الحرم

د:فضل الصدقة والإنفاق في مكة

هـ:فقراء الحرم في هذا العصر ( داخل المسجد الحرام وخارجه)

و:نماذج من فقراء الحرم(قصص وحكايات)

\*الباب الثالث (أخبار المهتمين بفقراء الحرم)

\*الباب الرابع (الجمعيات والهيئات والأربطة والأشخاص المهتمون بفقراء الحرم هذه الايام )

**\* التوصيات**

وقد أعددت وكتبت عدد من فصول هذا الكتاب من أمام الكعبة المشرفة، والله أسأل أن يجعل أعمالنا وأعمالكم خالصة لوجهه الكريم وأن يرزقنا وإياكم حسن الآدب في بلده الحرام وحب الانفاق والصدقة والاحسان لفقراء الحرم .. وأن يتقبل منا هذا العمل انه جواد كريم .

أبو حاتم عبد الله بن سعيد الحسني الزهراني

مكة المكرمة .. ص.ب ١٣٠٨

**E-mail: abuhatem9359@hotmail.com**

**@abuhatem9359**

**هاتف وفاكس/ 012-5401565**

**جوال 00966-555509359**

بسم الله الرحمن الرحيم

## الباب الأول

### فضائل مكة المكرمة

### فضائل مكة المكرمة

أكدت النصوص القرآنية والسنن النبوية المطهرة على حرمة مكة المكرمة وقداستها وأنها حرم الله الآمن،

كما أثبت العلم قديماً وحديثاً أنها مركز الأرض ، حيث كان العالم الجغرافي المسلم ( الجيهاني ) الذي

عاش في القرن الرابع الهجري قد اهتمدى لرسم الكرة الأرضية وحدد موقع مكة المكرمة عليها ورسم المساقط لأقطار الدائرة عليها ، فإذا بها تلتقي جميعاً في موقع البيت الحرام ، وإذا به يشكل مركز العالم ، وفي القرن العاشر الهجري قام الجغرافي المسلم (الصفاقسي) عام ٩٥٨هـ . ١٠١٠م بتطوير الأبحاث الجغرافية ورسم الكرة الأرضية بهدف تحديد مواقع القبلة لجميع المسلمين في الأرض وتوصل الى أن مكة المكرمة هي مركز الكرة الأرضية وفي عام ١٣٩٣هـ قام الجغرافي المصري المسلم الدكتور / حسين كمال الدين الأستاذ بجامعة الرياض (الملك سعود حالياً) والقاهرة ببحوث لتحديد اتجاه القبلة فأكدت أبحاثه على اثبات نظرية ( الجيهاني ) والصفاقسي وأن مكة المكرمة هي مركز اليابسة، وقد طالب بعقد مؤتمر علمي عالمي للإعلان أن مكة هي مركز الأرض

وأن التوقيت العالمي يجب أن يركز عليها ولكنه توفى قبل اتمام مشروعه (١) كما قام الدكتور / مسلم شلتوت بالمعهد القومي للبحوث الفلكية بمصر بإجراء بحوث اثبت فيها علمياً وجغرافياً أن قواعد الكعبة المشرفة تأخذ شكل متوازي مستطيلات تتجه أركانها نحو الاتجاهات الأربعة الجغرافية الأصلية وأن الحجر الأسود هو اتجاه الشرق والركن اليماني هو باتجاه الجنوب والركن الشامي اتجاه الشمال والركن العراقي اتجاه الغرب وقال ان الحسابات الفلكية الحديثة اثبتت أن قواعد الكعبة المرساة والمحدودة منذ بدء الخليفة تمثل مركز أطراف الأرض كلها وأن مكة المكرمة هي (صرة) العالم وهو الأمر الذي يؤكد الإعجاز المعماري (٢) في بناء الكعبة المشرفة وقد قال تعالى { ولتنذر أم القرى ومن حولها } (سورة الأنعام) مما يعني أن جميع بلدان الأرض هي من حول مكة وقد حرمها الله يوم خلق السماوات والأرض واختصها ببناء بيته العتيق فيها .. وتختص مكة المكرمة بعدد من الفضائل في داخل حدودها التي هي موقوفة من عند الله عز وجل ،حيث كان تحديد الحرم بوحي من الله وقد نزل جبريل عليه السلام ليرى إبراهيم عليه السلام باني البيت العتيق مواضع أنصاب الحرم ،وقد استدل العلماء أمثال عطاء بن أبي رباح وغيره من علماء عصره وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن

بازرحمهم الله جميعاً إلى ان مكة كلها حرم واستدلوا بقوله تعالى  
{ يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام  
بعد عامهم هذا وإن خضتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء  
إن الله عليم حكيم } (التوبة ٢٨)

وقال القرطبي ، يطلق المسجد الحرام على جميع الحرم ولذلك  
يحرم تمكين المشركين من الدخول لمكة ، وقال فإذا جاء رسول منهم  
( أي المشركين ) خرج الإمام إلى الحل ليستمع (٣) ما يقول  
وكذلك قوله تعالى { سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد  
الحرام إلى المسجد الأقصى } (الإسراء)، وقد أخرج البخاري ومسلم  
والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن طريق يونس بن عن أبي  
شهاب عن أنس رضي الله عنه أن أبو ذر رضي الله عنه كان يحدث أن  
رسول الله ﷺ قال ( فرج سقف بيني وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج  
صدري ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطشت من ذهب ممتلئ حكمة  
وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فخرج بي إلى  
السماء ، كما ورد أنه ﷺ أسرى به من بيت ( أم هانئ ) وكلها

تدل على أن المقصود بالمسجد الحرام كل حدود مكة المكرمة (٤) وقد  
جاء في كتاب اعلام وحدود الحرم المكي الشريف الذي اصدره  
مركز تاريخ مكة ان هناك ١١٠٤ علماً

حول الحرم وان طول مسار محيط الحرم المكي الشريف نحو ١٤١ كلم وأن حد الحرم من جهة الطائف على طريق عرفة نحو ١٥,٥ كلم ومن جهة الطريق المحاذي لوادي نخلة ( طريق السيل ) يبلغ ١٣ كلم ومن جهة التنعيم بطريق المدينة يبلغ نحو ٦ كلم ومن جهة اليمن ( طريق الليث ) نحو ١٧ كلم ومن جهة جعرانة ١٨ كلم ومن جهة طريق جدة ( الشميسي ) يبلغ ٢٠ كلم، وحول أسباب تحريم الحرم ولماذا تبتعد المسافات من الحرم وتقترب من جهة أخرى، هو ما أورده المؤرخون في تاريخ مكة مثل الأزرقى والفاكهي ، وهو أن مواقع وقوف الملائكة وهم يحرسون آدم عليه السلام عندما أهبط للأرض من سكان الأرض وهم يومئذ من الجن هو حدود الحرم ، والرأي الثاني أن آدم عليه السلام عندما أهبط للأرض نتيجة الخطيئة في أكل الشجرة بكى بكاء شديدا ، واشتد حزنه فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة وضعها بمكة بموضع الكعبة، وكانت ياقوته حمراء وفيها نور من نور الجنة ، فكان مكان انتهاء ذلك النور هو حدود الحرم والرأي الثالث أنه نور الحجر الأسود الذي جاء به جبريل عليه السلام لإبراهيم عليه السلام عندما كان يبني الكعبة، وقد أضاء في جميع الجهات الأربع فحرم الله ما انتهى إليه نوره، والصحيح أنها توقيفيه وأن أسباب اختلاف حدود

الحرم لا يعلمها إلا الله ، وقد ربطها بعض المؤرخون بمساقط  
الامطار ، وأن امطار وسيول الحل لاتدخل الحرم ، بينما سيول الحرم  
تصب في الحل

وقد تم تجديد أنصاب وإعلام الحرم في زمن الرسول ﷺ حيث بعث  
عام الفتح أسدا الخزاعي فجدد أنصاب الحرم وقد تم تجديده عدة  
مرات في العصور الإسلامية وكان آخرها قيام المملكة العربية  
السعودية بتجديد شامل لمواقع أنصاب الحرم وتعيين حدود الحرم  
والأودية المحيطة بالحرم

(١) التوقيت العالمي هذه الايام يعتمد على توقيت مدينة(غرينتش) ببريطانيا وقد فرضته بقوتها العسكرية ،بينما لاتصلح علمياً لتكون  
مركز للتوقيت العالمي لانحرافها بدرجة (٨,٥) درجة عن الشمال الجغرافي ، بينما تتوسط مكة المكرمة اليابسة ،ونأمل من العلماء  
والهيئات الاسلامية المتخصصة طرح هذا الموضوع من جديد لتحديد(مكة)للتوقيت العالمي، وقد طالبت بهذا الموضوع خاصة بعد  
انشاء ساعة مكة التي تعد الاعلى في العالم .

(٢) موقع الإعجاز العلمي في القرآن في الشبكة العنكبوتية (٣)تفسير القرطبي (٤)يرى علماء آخرون أن المقصود  
مسجد(الكعبة)فقط امثال النووي وبعض الخنابلة وابن عثيمين(راجع الاحكام الشرعية للحرم المكي لعبد العزيز الخويطان)والاحوط  
لمن كان بمكة لضمان مضاعفة الصلاة(١٠٠ الف صلاة)ان يحرص على صلاة الفروض بالحرم قدر الإمكان خاصة للرجال.

## ومن فضائل مكة المكرمة :

### حرمة مكة المكرمة

حرم الله مكة المكرمة وجعلها بلدة الحرام منذ خلق السموات والأرض قال تعالى { إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين } (النمل ٩١)

وقال ﷺ ( هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض ، فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة ... ) (١)

فلا يقطع شجرها ، ولا ينفر صيدها ، ولا يختلى شوكتها (٢) ولا تحل لقطتها إلا لمعرف (٣) وقد قال ﷺ ( إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وإنها لم تحل لأحد كان قبلي ، وإنها أحلت لي ساعة من نهار وإنها لن تحل لأحد بعدي ، فلا ينفر صيدها ولا يختلى شوكتها ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد ) (٤)

وقد أقسم عز وجل بها لعظم شأنها ومنزلتها قال تعالى { لا أقسم بهذا البلد ) (البلد ) وتبقى مكة مهوى أفئدة المسلمين ونبع العلم والهدى إلى أن يأذن الله ببءء علامات الساعة وخراب الدنيا قال ﷺ ( ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج ) (٥)

### دعوة إبراهيم الخليل عليه السلام لمكة وأهلها

دعا إبراهيم عليه السلام بعد أن أسكن ولده إسماعيل وزوجه هاجر مكة المكرمة لهذا البلد الحرام بأن يرزقهم الله من الثمرات وأن يبعث فيهم نبيا منهم

قال تعالى {ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون} (إبراهيم ٣٧)

وقال عز وجل {ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آيتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم} سورة البقرة

فاستجاب عز وجل لدعوة خليله إبراهيم وبعث فينا محمدا ﷺ ورزق أهل هذه البلدة من الثمرات وجعل أفئدة المسلمين تشفق لمكة وأهلها

### مأرز الإيمان

من فضائل هذه البلدة المباركة انها مأرز الإيمان مع المدينة المنورة حيث قال ﷺ (إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين ، كما تأرز الحية في جحرها (١) وهي شهادة من الرسول ﷺ لأهل هاتين البلديتين وأن الإيمان يتجدد فيهما .

### مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الحرام .

المسجد الحرام أول بيت وضع للناس وأول موضع يعبد فيه الله عز وجل في الأرض وقد أكرم عز وجل عباده في هذا المكان بمضاعفة أجر الصلاة فيه عن غيره فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال ﷺ ( صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه ) أخرجه أحمد وصححه الألباني، وقد حسبها بعض العلماء فقالوا: إن صلاة واحدة بالحرم أفضل من صلاة ٥٥ سنة وستة اشهر وعشر ليال خارج الحرم وهو ما يعادل عمر إنسان، وصلاة خمسة فروض أفضل من صلاة ٢٧٧ سنة خارج الحرم، بل ذهب عدد من العلماء الى ان صلاة النافلة وصلاة الميت وأي اعمال تعبديّة في الحرم امثال الصيام(٢)والصدقة وقراءة القرآن تضاعف بمائة الف، كما أنه لا يوجد وقت نهي للصلاة في الحرم سواء صلاة ركعتي الطواف أو أي صلاة نافله لقوله صلى الله عليه وسلم(يا بني عبد مناف، لا تمنعن أحداً طاف بهذا البيت، وصلى أي ساعة شاء من ليل أو نهار)(٣)

## مكة أحب البلاد إلى الله .

أكدت النصوص الشرعية أن هذا البلد الحرام هو أفضل البلاد وأحبها عند الله عز وجل وعند رسوله ﷺ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال ﷺ ( ما أطيبك من بلد ، وما أحبك إلي ، ولولا أن قومك أخرجوني ما سكنت غيرك (٤) ) وقد ورد أن كل الأنبياء حجوا إليها فأما إبراهيم عليه السلام ونبينا محمد ﷺ فبدلالة القرآن الكريم ، وأما موسى ويونس عليهما السلام فقد روي ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال سرنا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة فمررنا بواد فقال ( أي واد هذا ؟ فقالوا وادي الازرق فقال : كأي أنظر إلى موسى ﷺ واضعاً أصبعيه في أذنيه له جوار بالتلبية ماراً بهذا الوادي : قال ثم سرنا حتى آتينا على ثنيه فقال (أي ثنيه هذه فقالوا : هرش أولفت فقال) كأي أنظر إلى يونس على ناقه حمراء عليه جبة صوف طعام ناقته ليف خلبه ماراً بهذا الوادي ملبياً (٥)

(١) صحيح مسلم (٢) قال بذلك الحسن البصري وأما مضاعفة صلاة النافلة في الحرم فعليه إطلاق الأحاديث الصحيحة (٣) أخرجه أبو داود وصححه الترمذي (٤) رواه الترمذي (٥) الحديث رواه مسلم (راجع كتاب المسجد الحرام وأثره في الثقافة الإسلامية للشيخ صالح آل طالب) (٦) صحيح البخاري

### لا يدخلها الدجال :

أكرم المولى عز وجل مكة المكرمة بلده الأمين بأن حرم على الدجال دخولها مع مدينة الرسول ﷺ حيث قال ﷺ ( ليس من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق (٦)

### تحريم الإلحاد والظلم في الحرم

حرم الله في كتابه الإلحاد في مكة المكرمة وتوعد من فعل ذلك بالعذاب الأليم والخزي فقال تعالى { ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم } (الحج ٢٥) والإلحاد يشمل جميع المعاصي والمنكرات والميل للباطل (١) وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ( لئن أخطيء سبعين خطية بركبة (مكان بالحجاز) أحب إلي من أن أخطيء واحدة بمكة (وقال مجاهد) إذا دخلت الحرم فلا تدفعن أحداً ولا تؤذين ، ولا تراحم ولا ترفع الصوت

### تحريم القتال وسفك الدماء بها ومنعها من الجبابة .

من أعظم فضائل مكة المكرمة وحرمتها تحريم القتال بها وسفك الدماء وقال تعالى { وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا } البقرة ١٢٥ ، وقال ﷺ ( لا يسفك بها دما ) (٢) حفظها الله عز وجل من الجبابة والزلازل وحماها من ( ابرهة الحبشي ) وامثاله وانها لن تغزى على الاسلام ثانية الى يوم القيامة فقد قال ﷺ يوم فتح مكة المكرمة ( لا تغزى هذه بعد اليوم والى يوم القيامة ) (٣) وروى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال ( أبغض الناس الى الله ثلاثة : ملحد في الحرم ، ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية ، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه ) رواه البخاري

### تحريم دخول الكفار والمشركين لمكة .

حرم الله عز وجل دخول أي مشرك أو كافر لبلده الحرام لأن المشركين نجس حيث قال تعالى { يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم } (التوبة ٢٨) وقد بعث نبينا محمد ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله عنه في العام

التاسع من الهجرة النبوية ليؤذن في الناس ( أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ) (٤) فهي بلدة مخصصة للمسلمين (٥) المؤمنين الموحدين ، وهذا من تكريم الله عز وجل لعباده المؤمنين أن خصص لهم مكاناً لا يدخله المشركون ، وقد دخل خلصة، أو متظاهرين بالاسلام عدد من المستشرقين من اوروبا، وقد اعتنق بعضهم الدين الاسلامي بعد مشاهدة اخلاق المسلمين وعباداتهم والكعبة المشرفة، ومن اشهرهم المستشرق الهولندي (ك.سنوك هور خرونيه) والذي قيل انه اعلن اسلامه امام الحجاج في

مكة المكرمة، وقد اصدر كتاب الشهير (صفحات من تاريخ مكة المكرمة) باللغة الالمانية ، وقامت دارة الملك عبد العزيز بترجمته واصداره باللغة العربية وقد شكك بعض الأخوة من إندونيسيا في إسلامه (٦) وكذلك المستشرق المصور (غيل كورتلمون) الفرنسي وغيرهم.

---

١- يرى بعض العلماء امثال القرطبي وابن تيمية والشنقيطي وصديق خان أن الهم المقصود الذي يؤاخذ الله عليه يعني العزم على فعل المعصية، اما إذا كانت خطرات فليس معاقب عليها(راجع كتاب احكام الحرم المكي الشرعي لعبدالعزیز الحويطان ) ٢- يرى مالك والشافعي والنووي انه يستوفى ممن اتى حداً خارج الحرم ثم لجأ للحرم، فيما ذهب ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وجمهور التابعين إلى انه لا يستوفى منه حتى يخرج من الحرم وهو الأظهر والله اعلم(راجع احكام الحرم المكي الشرعية) ٣- اخرج الترمذي واحمد وصححه الالباني ٤- صحيح البخاري ٥ - يجمع مالك والشافعي واحمد بعدم جواز دخول غير المسلمين لمكة.(كتاب الاحكام الشرعية للحرم المكي) ٦- تابعت قصص ابرز من دخلوا مكة من المستشرقين الذين تظاهروا بالاسلام فبلغ عددهم ١٢ شخص منذ عام ١٦٨٠م حتى الان ، منهم من اعلن اسلامه فعلا ومنهم استمر على دينه السابق

# الباب الثاني

## فقراء الحرم

### وينقسم لأربعة فصول

- ١- تعريف شرعي بالفقير والمسكين
- ٢- تاريخ فقراء الحرم
- ٣- الأحكام الشرعية لفقراء الحرم
- ٣- فضل الانفاق على فقراء الحرم

## □ تعريف شرعي بالفقراء والمساكين:

### للفقهاء تعريف للفقير والمساكين ، ويفرقون بينهما

فذهب طائفة منهم إلى أن المسكين أحوج من الفقير، وهذا مذهب مالك رحمه الله فقال: المسكين مشتق من السكون، فمعناه أن يده قد سكنت عن التصرف، ليس يملك ولا يستطيع أن ينتج ويكسب فهو فقير وزيادة.

وأما الفقير فمشتق من فقرات الظهر أي أنه صالح للعمل فهو يعمل على فقراته، لكنه لا يجد ما يغنيه.

وذهب الشافعية والحنابلة إلى أن الفقير أحوج من المسكين، واستدلوا لذلك بقول الله تعالى في قصة موسى والخضر عليهما السلام (وإما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) سورة الكهف، فهم مساكين ومع ذلك يعملون في البحر،

وقال ابن عثيمين حول الفرق بين الفقير والمساكين: (فإنه إذا ذكر أحدهما دون الثاني فهما بمعنى واحد فإذا قلنا مثلاً أطعم عشرة فقراء فهنا لا فرق بين الفقير والمساكين وإذا قلنا أطعم عشرة مساكين فلا فرق بين المساكين والفقراء، أما إذا ذكر الفقير

والمسكين في كلام واحد كما في آية الصدقات (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها) (التوبة ٦٠)، فإن الجميع يشتركون في الحاجة لكن الفقير أحوج من المسكين ولهذا قال بعض أهل العلم إن الفقير من يجد دون نصف الكفاية والمسكين من يجد النصف ودون الكفاية. اهـ

### فضل الفقراء على الاغنياء

والمقصود هنا فضل الفقراء من النواحي المالية والمتاع على الاغنياء من اصحاب الاموال والدور والثمار، فيكفيهم فخرا ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان يعيش عيشة الفقراء ، بل ان معظم الانبياء عليهم السلام كذلك، وهذه بعض الاحاديث الشريفة التي توضح هذا الفضل:

❖ عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت علي امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة مثنية فبعثت إلي بفراش حشوه الصوف فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا عائشة قالت قلت يا رسول الله فلانة الأنصارية دخلت فرأت فراشك فذهبت فبعثت إلي بهذا فقال ( رديه يا عائشة : فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة) صحيح الترغيب والترهيب  
للإمام

❖ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( اللهم أحييني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرنني في زمرة المساكين وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة) . رواه ابن ماجه

❖ وروى عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اللهم أحييني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرنني في زمرة المساكين يوم القيامة) فقالت عائشة لم يا رسول الله قال (إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً، يا عائشة لا تردي مسكينا ولو بشق تمرة يا عائشة حبي المساكين وقربهم فإن الله يقربك يوم القيامة) (صحيح الترغيب والترهيب للالباني)

❖ وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أتاني الليلة أت من ربي وفي رواية ربي في أحسن صورة فذكر الحديث إلى أن قال قال يا محمد قلت لبيك وسعديك

فقال) (إذا صليت قل اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون) (رواه الترمذي)

❖ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله قالوا الله

ورسوله أعلم قال أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء والمهاجرون الذين تسد بهم الثغور ويتقي بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء فيقول الله عز وجل لمن يشاء من ملائكته اتوهم فحيوهم فتقول الملائكة نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا ان نأتي هؤلاء فنسلم عليهم قال انهم كانوا عبادا يعبدوني لا يشركون بي شيئا وتسد بهم الثغور ويتقي بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء قال فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب {سلام

□ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار } (مسند احمد)

❖ وعن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء (مسند احمد)

❖ عن عبد الله بن عمرو قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلعت الشمس فقال يأتي الله قوم يوم القيامة نورهم كنور الشمس فقال أبو بكر أنحن هم يا رسول الله قال (لا ولكم خير كثير ولكنهم الفقراء والمهاجرون الذين يحشرون من أقطار الأرض) (مسند احمد)

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام) مسند احمد كما جاءت الاحاديث بالحث على الانفاق على الفقراء والمنقطعون وخاصة طلبة العلم منهم حيث خرج الترمذي في جامعه عن أبي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَبَا سَعِيدٍ، فَيَقُولُ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنْ رَجَالًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِينَ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا»

## تاريخ فقراء الحرم

### فقراء الصحابة :

كان في الصحابة رضوان الله عليهم فقراء، وكان فيهم أغنياء. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الْأَمْوَالِ بِالدرجاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحْجُونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ!

قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرِ إِنْ أَخَذْتُمْ أَذْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ وَكُتِبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ" متفق عليه.

وكان من هؤلاء الفقراء من يكون في الصفة، في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان أهل الصفة فقراء لا يأوون على أهل ولا مال.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ مَا مِثْلُهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِءَاءٌ إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رِبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ فَمَتَهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ وَمَتَهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةً أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ" أخرجه البخاري.

وقال أبو قلابة عن أنس رضي الله عنه: قدم رهط من عكل على النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا في الصفة. علقه البخاري في كتاب الصلاة.

وقال عبدالرحمن بن أبي بكر: كان اصحاب الصفة الفقراء. علقه البخاري في كتاب الصلاة.

والصفة: مكان في مؤخرة المسجد النبوي الشريف، في الركن الشمالي الشرقي منه، غربي ما يعرف اليوم بـ "دكة الأغوات".  
أمر به - صلى الله عليه وسلم - فظل بجريد النخل، وأطلق عليه اسم "الصفة" أو "الظلة".

وقد أُعدت الصفة لنزول الغرباء العزاب من المهاجرين والوافدين الذين لا مأوى لهم ولا أهل فكان يقل عددهم حيناً، ويكثر أحياناً، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - كثيراً ما يجالسهم، ويأنس بهم، ويناديهم إلى طعامه، ويشركهم في شربه؛ فكانوا معدودين في عياله.

وكان الصحابة - رضي الله عنهم - يأخذ الواحد منهم الاثنين والثلاثة من أهل الصفة فيطعمهم في بيته، كما كانوا يأتون بأقناء الرطب ويعلقونها في السقف لأهل الصفة حتى يأكلوا منها، (١)

وكان جُل عمل أهل الصفة تعلم القرآن والأحكام الشرعية من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو ممن يأمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بذلك، فإذا جاءت غزوة خرج القادر منهم للجهاد فيها، وكانوا جميعاً رضوان الله عليهم حريصون على اتباع منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته الشريفة، ولم يزدوا عليها ويبتدعوا أو ينقصوا خلال حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد مماته.

ومن أشهر أهل الصفة المنقطعين فيها أبو هريرة، أبو ذر الغفاري، بلال بن رباح، عمار بن ياسر، صهيب الرومي، سلمان الفارسي وغيرهم.

أمل ان يقوم عدد من الموسرين من اهل مكة باحياء هذه العادة الاسلامية التي كان يهتم بها الصحابة رضوان الله عليهم، وذلك باستضافة عدد من فقراء الحرم في منازلهم والاحسان اليهم وقضاء حوائجهم ابتغاء مرضات الله تعالى ، وأعرف عدد من اهل مكة حرسها الله وأهلها يقومون بمثل هذه الاعمال الجليلة ولكنهم محدودون ونأمل التوسع فيها ، وحتى الجمعيات والمؤسسات الخيرية مدعوة لهذه السنة ولانشاء اوقاف خاصة بهم،ويمكن لمن رغب ان ندله على بعضهم.

ومن فقراء الصحابة من غير أهل الصفة، جماعة، منهم:

أوس بن الصامت وقصته مع زوجته خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها، لما ظاهر منها تدل على فقره، والتي وردت في سورة المجادلة

ومن الصحابة الفقراء سلمة بن صخر البياضي رضي الله عنه، وقصته في الظهار أيضاً، وفيها: "... فَأَطْعَمَ وَسَقَا مِنْ تَمْرٍ بَيْنَ سِتِّينَ مِسْكِينًا. قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ بَتْنَا وَحَشَيْنَ مَا لَنَا طَعَامًا. قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى صَاحِبِ صَدَقَةِ بَنِي زُرَيْقٍ فَلْيَدْفَعْهَا إِلَيْكَ فَأَطْعَمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا وَسَقَا مِنْ تَمْرٍ وَكُلْ أَنْتَ وَعِيَالُكَ بِقِيَّتِهَا.

فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ: وَجَدْتُ عِنْدَكُمْ الضَّيْقَ وَسُوءَ الرَّأْيِ وَوَجَدْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّعَةَ وَحُسْنَ الرَّأْيِ وَقَدْ أَمَرَنِي أَوْ أَمَرَ لِي بِصَدَقَتِكُمْ" أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وهو حديث حسن لغيره..

### فقراء الحرم بعد العهد النبوي

استمر تواجد الفقراء في مكة المكرمة عموماً وفي المسجد الحرام خصوصاً بعد العهد النبوي، وكانت أعدادهم تزيد وتنقص حسب الحالة الأمنية والاقتصادية التي كانت تشهدها مكة المكرمة خلال العصور المختلفة، وكانت بداية القرن الرابع عشر الهجري (١٣٠٠هـ) قد شهدت تزايد في حركة الهجرة لمكة المكرمة من مختلف الدول الإسلامية، بعد أن اشتدت الضغوط على بلاد الإسلام من قبل الروس وخاصة على أجزاء من آسيا، وكذلك ضغوط الإنكليز وفرنسا على كثير من بلاد الإسلام، وبعد ازدياد الفتن والحروب فر كثير من المسلمين بدينهم إلى مكة المكرمة وجدة لبعده هذه البلاد عن ضغط الأوروبيين واستقلالها بأحكام الدين الإسلامي، حيث ظهرت في مكة المكرمة عوائل وبيوت تنحدر من أصل مصري أو تركي أو مغربي أو شامي أو صيني، وبعد أن اشتدت الحروب بالفتن في الهند وبلاد الأفغان اشتد تدفقهم على مكة المكرمة هرباً بدينهم، كما تزايدت هجرة السوريين والأتراك والسودانيين والأفارقة

عموماً والمعروفون عند اهل مكة بالتكارنة<sup>(١)</sup>، كما اشتدت هجرة الجالية الحضرية وقد كان السابقين منهم يهتمون بالنشاط العلمي ثم أضيف إليه النشاط التجاري ، وكان السبب الرئيسي كما يوضح السباعي في كتابه حول تاريخ مكة لتواجد هذه البيوت هو الفرار بدينهم والفرار من ضغوط الحروب والفتن ، حيث وجدوا بجوار البيت العتيق بغيتهم، كما ان هناك فقراء من داخل المملكة وجدوا في الحرم ومكة عموماً الملاذ الأمن لهم وأسرههم لطيب الحياة في مكة ووجود مواسم للعمل خلال رمضان والحج

١- تعود هجرة التكارنة الى الجزيرة العربية لعصور طويلة سبقت ظهور الاسلام نتيجة تعرض ابناؤهم لحوادث اختطاف من اجل تجارة الرقيق والتي كانت سائده قديماً ، ويعرف التكارنة بهذا المسمى منذ القدم والذي كان يستخدمه المكيون مع جميع بني الجدة السوداء ممن يستوطنون المناطق الواقعة بين الصحراء الكبرى والغابة الاستوائية، التي تمتد من المحيط الأطلسي غرباً إلى البحر الأحمر شرقاً وكان يطلق على أبناء السودان في الماضي. اما الان فهناك من يطلقه فقط على أبناء الدول الافريقية غير الناطقين باللغة العربية،

وعندما دخل الإسلام إلى السودان الغربي على يد عقبة بن نافع في القرن التاسع الميلادي (الثالث الهجري) بعد ان افتتحت بلاد المغرب ولم يأت القرن الحادي عشر الميلادي الاوعم الإسلام على يد عبدالله ابن ابي السرح وأصبحت المنطقة كلها تحت راية الاسلام مما دعاهم لأداء فريضة الحج. أما السودان الشرقي فقد انتشر الإسلام بين أبنائه في وقت مبكر، وكانت الحروب التي وقعت ما بين سكان هذه المنطقة وقوات الاحتلال الإنجليزية والفرنسية المسيطرة على المنطقة في ذلك الحين احد الاسباب التي دعت الكثير من أبناء السودان للهجرة الى بلاد الحجاز ولعل مرور بعض القوافل القادمة من غرب افريقيا عن طريق السودان سبب في مرافقتها الى وجهتها التي دائما ما تكون الى ارض الحرمين الشريفين، وكان يشتهر عن الاجيال السابقة من الاخوة التكارنة حبهم للمسجد الحرام والصلاة فيه رجالاً ونساء، حتى انهم كانوا يتقاطرون من حي التتطاوي وجبل الغراب مروراً بشارع منصور حتى الحرم قبل كل صلاة واما الان فقد اختلفت الاوضاع وازدحام الحرم وانشغل الكثيرون بطلب العيش .

## من هم فقراء الحرم:

لفقراء الحرم خصوصية عند الشافعية والحنابلة، رحمهم الله.

والمراد بفقراء الحرم من كان فيه من الفقراء المستوطنين، والمقيمين، والواردين من الحجاج وغيرهم.

قال ابن قدامة رحمه الله (١) "مساكين أهل الحرم من كان فيه من أهله أو وارد إليه من الحجاج وغيرهم، وهم الذين يجوز دفع الزكاة إليهم" اهـ.

وقال النووي رحمه الله (٢): "مساكين الحرم سواء الغرباء الطارئون والمستوطنين، لكن الصرف إلى المستوطنين أفضل وله أن يخص أحد الصنفين" اهـ.

وقال ابن تيمية رحمه الله "تفرق في الحرم للمساكين الذين به من المستوطنين، والمقيمين، والواردين، وغيرهم، حتى لو جاء رجل من أهل الحل أخذ في الحرم جاز" اهـ.

واتفقت المذاهب الأربعة على تعيين الحرم لهدي التمتع والقران، وهدي الصيد (٣)

١- المغني لابن قدامة

٣- زاد المعاد ج

٢- المجموع - شرح المذهب

واختلفوا في هدي الإحصار، وفدية الأذى؛ فذهب الحنفية إلى أن هدي الإحصار يبعث المحصر به أو بثمانه ليشتري به هدياً فيذبح عنه في الحرم. وكذا المحصر بمرض عند المالكية عليه دم يذبحه إذا تحلل بمكة أو بمنى. أما عند الشافعية والحنابلة، فإن المحصر يذبح ويفرق حيث أحصر، وكذا المحصر بعدو عند المالكية فإن كان قادراً على أطراف الحرم ففيه وجهان عند الحنابلة

وقد حرر هذه المسألة ابن قيم الجوزية، فقال "وفي ذبحه صلى الله عليه وسلم بالحديبية وهي من الحل بالاتفاق، دليل على أن المحصر ينحر هديه حيث أحصر، من حل أو حرم، وهذا قول الجمهور وأحمد ومالك والشافعي، وعن أحمد رحمه الله رواية أخرى: أنه ليس له نحر هديه إلا في الحرم، فيبعثه إلى الحرم، ويواطىء رجلاً على أن ينحره في وقت يتحلل فيه، وهذا يُروى عن ابن مسعود، وجماعة من التابعين، وهو

قول أبي حنيفة، وهذا إن صح عنهم فينبغي حمله على الحصر الخاص، وهو أن يتعرض ظالم لجماعة أو لواحد، وأما الحصر العام، فالسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على خلافه، والحديبية من الحل باتفاق الناس. وقد قال الشافعي: بعضها من الحل، وبعضها من الحرم.

ونخلص مما سبق: جواز ذبح هدي الاحصار، وفدية الأذى حيث وجبت في الحل أو الحرم.

ووجوب ذبح هدي القران والتمتع، وهدي الصيد بالحرم. وهل يختص تفرقة لحمه لمساكين الحرم؟

قال ابن قدامة رحمه الله في المغني "ما وجب نحره بالحرم وجب تفرقة لحمه به، وبهذا قال الشافعي وقال مالك وأبو حنيفة: إذا ذبحها بالحرم جاز تفرقة لحمها بالحل، وما ذهب إليه أبو حنيفة ومالك رحمهما الله له حظه من القبول، في هذه الأيام التي تذبح فيها الهدايا بمئات الآلاف ولا تجد من يأخذها من فقراء الحرم، حتى تفسد، فإن ذبح هذه الهدايا في الحرم ثم إرسالها إلى الفقراء

بجوار الحرم إن وجدوا، وإلا إلى فقراء العالم الإسلامي يحقق المقصود الشرعي، إن شاء الله تعالى .

## فضل الانفاق على فقراء الحرم:

فضل الانفاق والصدقة عموماً:

الانفاق في سبيل الله تعالى والصدقة وإدخال السرور على الناس من اعظم القربات عند الله تعالى، وخاصة الفقراء والمساكين الذين لا يفتن اليهم الناس حيث قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " : لَيْسَ الْمَسْكِينُ هَذَا الطَّوَّافُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، إِنَّمَا الْمَسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ ، وَيَسْتَحْيِي أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ ، وَلَا يُفْطَنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ "

"متفق عليه، فالصدقة! كنز لا تصل إليه الأيدي.. ولا تخاف عليه

حوادث الأيام ! وهذه بعض الايات القرآنية الحكيمة والأحاديث

النبوية الشريفة والقصص حول فضل الانفاق والصدقة في سبيل الله تعالى: قال تعالى ( وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ) (سورة المنافقون)

وهذه بعض الاحاديث النبوية الشريفة التي تحت على الانفاق

والصدقة :

قال صلى الله عليه وسلم : الساعي على الأرملة والمسكين؛

كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار ! رواه البخاري

ومسلم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الأعمال أن تدخل على

أخيكم المؤمن سروراً، أو تقضي عنه ديناً، أو تطعمه خبزاً رواه

البيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج / صحيح الجامع: ١٠٩٦

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تصدق أحد بصدقة من

طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت

تمرّة، فتربو في كف الرحمن، حتى تكون أعظم من الجبل! كما

يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلُهُ رواه البخاري ومسلم، واللفظ لمسلم

كما قال صلى الله عليه وسلم : اتقوا النار ولو بشق تمرّة، فمن لم

يجد فبكلمة طيبة رواه البخاري ومسلم .

وقال صلى الله عليه وسلم : ما من يوم يُصبح العباد فيه؛ إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: (اللهم أعط ممسكاً تلفاً) رواه البخاري ومسلم

وقال صلى الله عليه وسلم: ما نقصت صدقة من مال رواه مسلم

وقال صلى الله عليه وسلم : سبق درهم مائة ألف! { قالوا: يا رسول الله وكيف؟! قال: رجل له درهمان؛ فأخذ أحدهما فتصدق به، ورجل له مالٌ كثير، فأخذ من عُرض ماله مائة ألف، فتصدق بها رواه النسائي وغيره / صحيح النسائي صحيحه الألباني:

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالصدقة، فما يجد أحدنا شيئاً يتصدق به؛ حتى ينطلق إلى السوق، فيحمل على ظهره، فيجيء بالمد، فيعطيه رسول الله ، إني لأعرف اليوم رجلاً له مائة ألف، ما كان له يومئذ درهم ! صحيح

النسائي

وعن أم بُجيد رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله إن المسكين ليقوم على بابي فما أجد شيئاً أُعطيه إياه. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم تجدي إلا ظلفاً محرّفاً، فادفعيه إليه في يده )

الترمذي وابن خزيمة وصححه الالباني وقال صلى الله عليه وسلم : من سرّه أن يُظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله؛ فليُيسر عن مُعسر، أو ليضع عنه ) رواه الطبراني / صحيح الترغيب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { : كان رجل يداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسراً، فتجاوز عنه، لعل الله يتجاوز عنا، فلقي الله فتجاوز عنه } [ رواه البخاري ومسلم ]. وفي رواية للبخاري { : فأدخله الله الجنة

قال ابن مسعود رضي الله عنه: ( إن استطعت أن تجعل كنزك حيث لا يأكله السوس، ولا تناله اللصوص؛ فافعل بالصدقة ) قال الشعبي: ( من لم ير نفسه إلى ثواب الصدقة أحوج من الفقير إلى صدقته؛ فقد أبطل صدقته؛ وضرب بها وجهه !

وكان سفيان الثوري ينشرح إذا رأى سائلاً على بابه، ويقول : (مرحباً بمن جاء يغسل ذنوبي)

وكان الفضيل بن عياض يقول : ( نعم السائلون؛ يحملون أزوادنا إلى الآخرة بغير أجره! حتى يضعوها في الميزان بين يدي الله تعالى ! قال ابن مسعود رضي الله عنه: ( إن رجلاً عَبَدَ الله سبعين سنة، ثم أصاب فاحشة، فأحبط عمله، ثم مر بمسكين فتصدق عليه برغيف، فغفر الله له ذنبه، ورد عليه عمل السبعين سنة !

ويقال: إن الحسن مرّ به نخاس ومعه جارية، فقال للنخاس: (أترضى في ثمنها درهم والدرهمين؟) قال: لا! قال: فاذهب فإن الله عز وجل رضى في الحور العين بالفلس واللقمة . قال يحيى بن معاذ: ( ما أعرف حبة تزن جبال الدنيا إلا من الصدقة )

### فضائل وفوائد الصدقة؛

أولاً: أنها تطفىء غضب الله سبحانه وتعالى وتدفع المكروه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { :صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السرّ تُطفىء غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر

رواه الطبراني / صحيح الجامع: ٣٧٩٧ .

قال ابن أبي الجعد: ( إن الصدقة لتدفع سبعين باباً من السوء)!  
ثانياً: أنها تمحو الخطيئة، وتذهب نارها، فقد قال صلى الله عليه وسلم { والصدقة تطفىء الخطيئة كما تطفىء الماء النار .  
صحيح الترغيب .

ثالثاً: أنها وقاية من النار كما في قوله صلى الله عليه وسلم

( فاتقوا النار، ولو بشق تمره . )

رابعاً: أن المتصدق في ظل صدقته يوم القيامة كما في حديث عقبة

بن عامر قال: سمعت رسول الله يقول { كل امرئ في ظل

صدقته، حتى يُقضى بين الناس } . قال يزيد: ( فكان أبو مرثد لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصله )، وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: { رجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه } في الصحيحين .

خامساً: أن في الصدقة دواء للأمراض البدنية كما في قوله صلى الله

عليه وسلم { داووا مرضاكم بالصدقة .

يقول ابن شقيق: ( سمعت ابن المبارك وسأله رجل: عن قرحة خرجت في ركبته منذ سبع سنين، وقد عالجه بأنواع العلاج، وسأل الأطباء فلم ينتفع به، فقال: اذهب فأحضر بئراً في مكان حاجة إلى الماء، فإني أرجو أن ينبع هناك عين ويمسك عنك الدم، ففعل الرجل فبرأ )

صحيح الترغيب .

سادساً: إن فيها دواء للأمراض القلبية كما في قوله صلى الله عليه

وسلم لمن شكى إليه قسوة قلبه { :إذا إردت تليين قلبك فأطعم

المسكين، وامسح على رأس اليتيم} { رواه أحمد .

سابعاً: أن الله يدفع بالصدقة أنواعاً من البلاء كما في وصية يحيى

عليه السلام لبني إسرائيل ) :وأمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك

رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه فقال:

أنا أفندي منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم (صحيح الجامع .

ثامناً: أن العبد إنما يصل حقيقة البر بالصدقة

كما جاء في قوله تعالى : ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا

تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ) (92) آل عمران

تاسعاً: أن المنفق يدعو له الملك كل يوم بخلاف الممسك وفي ذلك

يقول صلى الله عليه وسلم : ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان

ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم

أعط ممسكاً تلفاً في الصحيحين .

عاشراً: أن صاحب الصدقة يبارك له في ماله كما أخبر النبي صلى

الله عليه وسلم عن ذلك بقوله : ما نقصت صدقة من مال)

صحيح مسلم .

الحادي عشر: أنه لا يبقى لصاحب المال من ماله إلا ما تصدق

به كما في قوله تعالى : ( وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ

إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ )

(272) البقرة.

ولما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها عن الشاة

التي ذبحوها ما بقي منها: قالت: ما بقي منها إلا كتفها. قال :بقي

كلها غير كتفها )رواه الترمذي وصححه الألباني .

الثاني عشر: أن الله يضاعف للمتصدق أجره كما في قوله

عز وجل : إِنَّ الْمُسِدِّقِينَ وَالْمُسِدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (18) سورة الحديد . وقوله

سبحانه { مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا

كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (245) سورة البقرة

الثالث عشر: أن صاحبها يدعى من باب خاص من أبواب الجنة يقال

له باب الصدقة كما في حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال : من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي في الجنة يا

عبد الله، هذا خير: فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة،

ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل

الصدقة دُعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعي من

باب الريان { قال أبو بكر: يا رسول الله، ما على من دُعي من تلك

الأبواب من ضرورة فهل يُدعى أحد من تلك الأبواب كلها: قال: نعم

وأرجو أن تكون منهم :في الصحيحين .

الرابع عشر: أنها متى ما اجتمعت مع الصيام واتباع الجنائز وعبادة

المريض في يوم واحد إلا أوجب ذلك لصاحبه الجنة كما في حديث

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أصبح منكم

اليوم صائماً؟ قال أبو بكر: أنا. قال: { فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ }

قال أبو بكر: أنا. قال: { فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ } قال أبو بكر:

أنا، فقال رسول الله : { ما اجتمعت في امرئ إلا دخل الجنة } رواه مسلم .

الخامس عشر: أن فيها انشراح الصدر، وراحة القلب وطمأنينته، فإن

النبي صلى الله عليه وسلم ضرب مثل البخيل والمنفق كمثلي رجلين

عليهما جبتان من حديد من ثدييهما إلى تراقيهما فأما المنفق فلا

ينفق إلا اتسعت أو فرت على جلده حتى يخفى أثره، وأما البخيل فلا

يريد أن ينفق شيئاً إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع (في الصحيحين )

فالمصدق كلما تصدق بصدقة انشرح لها قلبه، وانفسح بها صدره، فهو بمنزلة اتساع تلك الحبة عليه، فكلماً تصدَّق اتسع وانفسح وانشرح، وقوي فرحه، وعظم سروره، ولو لم يكن في الصدقة إلا هذه الفائدة وحدها لكان العبد حقيقياً بالاستكثار منها والمبادرة إليها وقد قال تعالى { :وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (16) سورة التغابن

السادس عشر: أنَّ المنفق إذا كان من العلماء فهو بأفضل المنازل عند الله كما في قوله صلى الله عليه وسلم : إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالاً وَعِلْماً فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقّاً فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِل .٠٠ الحديث .٠ أخرجه أحمد والترمذي وصححه الألباني

السابع عشر: أنَّ النَّبِيَّ جَعَلَ الْغِنَى مَعَ الْإِنْفَاقِ بِمَنْزِلَةِ الْقُرْآنِ مَعَ الْقِيَامِ بِهِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يَنْفَقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . حديث صحيح

الثامن عشر: أنَّ الْعَبْدَ مُوفٍ بِالْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَمَتَمِّمٌ لِلصَّفَقَةِ الَّتِي عَقَدَهَا مَعَهُ مَتَى مَا بَدَلَ نَفْسَهُ وَمَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا: ( إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ

وَأَمْوَالُهُمْ بِأَنْ لَّهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ  
وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ  
اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمَتِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ  
سورة التوبة (111)

التاسع عشر: أَنَّ الصَّدَقَةَ دَلِيلٌ عَلَى صَدَقِ الْعَبْدِ وَإِيمَانِهِ كَمَا فِي

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالصَّدَقَةُ بَرَهَانٌ : رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

العشرون: أَنَّ الصَّدَقَةَ مَطْهَرَةٌ لِلْمَالِ، تَخْلُصُهُ مِنَ الدَّخَنِ الَّذِي

يَصِيبُهُ مِنْ جَرَاءِ اللَّغْوِ، وَالْحَلْفِ، وَالْكَذِبِ، وَالْغَفْلَةِ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوصِي التَّجَارَ بِقَوْلِهِ : يَا مَعْشَرَ التَّجَارِ، إِنَّ هَذَا

الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ اللَّغْوُ وَالْحَلْفُ فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ

وَابْنُ مَاجَةَ، صَحِيحُ الْجَامِعِ .

الحادي والعشرون : الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ حَرَّ الْقُبُورِ ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ الصَّدَقَةُ لَتُطْفِئَ عَنْ أَهْلِهَا حَرَّ الْقُبُورِ !

{رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ / صَحِيحُ التَّرْغِيبِ

الثاني والعشرون : الصَّدَقَةُ تَقَرَّبُكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ

عَمِيرٍ : ( الصَّلَاةُ تَبْلُغُكَ نِصْفَ الطَّرِيقِ ، وَالصَّوْمُ يَبْلُغُكَ بَابَ الْمَلِكِ ،

وَالصَّدَقَةُ تَدْخُلُكَ عَلَيْهِ

الثالث والعشرون : الصدقة سبب في تيسير موقف الحساب يوم القيامة  
، قال عبيد بن عمير: ( يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا قَطْ ،  
وأعطش ما كانوا قَطْ ، وأعرى ما كانوا قَطْ ، فمن أطعم الله عز وجل ،  
أشبعه الله ؛ ومن سقى الله عز وجل ، سقاه الله ؛ ومن كسا الله عز وجل ،  
كساه الله

### وهناك فضل خاص للإنفاق في مكة :

روى البزار وابن خزيمة والحاكم والطبراني والدولابي كلهم من  
طريق عيسى بن سودة حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن زاذان قال:  
مرض ابن عباس مرضاً شديداً فدعا ولده فجمعهم، فقال: سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول: { من حج من مكة ماشياً حتى يرجع إلى  
مكة، كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة، كل حسنة مثل حسنات  
الحرم، قيل:

وما حسنات الحرم؟ قال: بكل حسنة مائة ألف حسنة } ، قال الحاكم:  
هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ،

وقد ضعفه البعض ، وقال بعض اهل العلم ان له طرق أخرى بها يرتقي  
الحديث إلى درجة الحسن لغيره إن شاء الله.

يقول الحسن البصري رحمه الله: (صوم يوم بمكة بمائة ألف، وصدقة  
درهم بمائة ألف، وكل حبة بمائة ألف)

ويقول ابن الجوزي رحمه الله (واعلم أن من فضل مكة مضاعفة الحسنات  
بها، والسيئات أيضاً)

ويقول الزركشي رحمه الله (إن التضعيف لا يختص بالصلاة، بل وسائر أنواع الطاعات

فكل هذا يدل على أن الحسنه في مكة لها مزية في الجملة، وأنها أعظم من الحسنه في غيرها، دون تحديد للمضاعفة بحد معين، والله أعلم

قال الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله: (والحاصل أن المضاعفة في الحرم الشريف بمكة المكرمة لا شك فيها - أعني مضاعفة الحسنات - ولكن ليس في النص فيما نعلم حد محدود ما عدا الصلاة) □

□

□

□

□



## نماذج من فقراء الحرم المكي

### ملوك ولكن فقراء:

من أعجب من سمعت عنهم من فقراء الحرم المكي عدد من الأشخاص ترجع أصولهم للاندلس والمناطق المحيطة بها وقد أخبرني أصدقاء لهم في المسجد الحرام أن هذه العائلة كانوا ملوك الطوائف (١) في فترة من الفترات وقد قدم عدد منهم لمكة المكرمة واستوطنوا الحرم فلم يطبقوا مغادرته رغم المكانة المرموقة والعيش الهانئ لهم في بلادهم وهكذا هو بيت الله الحرام وهكذا هم أهل مكة تهوي إليهم الأفئدة وتحن لهم القلوب فلا تطيق الفراق وكأنهم يقولون لأهل مكة

لا عيب فيكم سوى ان النزول بكم

يسلوعن الأهل والجيران والخدم

## فقراء الحرم ... تاريخ وأحكام وقصص

١- ملوك الطوائف هي فترة تاريخية بدأت بحدود ٤٢٢هـ عندما أعلن الوزير أبو الحزم بن جهور سقوط الدولة الأموية في الأندلس ، مما حدا بكل أمير من أمراء الأندلس ببناء دولة خاصة به ، وقد بلغت نحو ١٢ دولة، إلا أن عدم الاستقرار والتناحر المستمر بينهم جعلهم فريسة لنصارى الشمال، حتى أنهم كانوا يدفعون الجزية للملك (الفونسو)

### عبد المنان أقصر فقير بالحرم:

العم عبد المنان الهندي أو ((صغير مكة)) كما يحلو للبعض أن يطلق عليه عمره نحو ستون سنة وطوله لا يتجاوز ٩٠ سم وقد أخبرني أنه جاء لمكة وعمره نحو ١٢ سنة وقد كان يتيم الأبوين ، فمكث في مكة والحرم أكثر من ٤٠ سنة ولم يزر بلاده منذ تلك الفترة وقد اشتهر بتوزيع ماء زمزم على ضيوف الرحمن ومرتادي الحرم فتجده يوزع ماء زمزم مع ابتسامة لا تخلو من سعادة يشوبها خوفه من أن يخرج من الحرم ولا يعود إليه ، والعم عبد المنان غير متزوج ، وعندما عرضت عليه الزواج حتى في هذا السن ، تبسم وقال بلكنة هندية عربية ، في الآخرة إن شاء الله.

### الصم والبكم في الحرم:

من خلال مشاهداتي في المسجد الحرام ومشاهداتي التقيت بعدد من فئة الصم والبكم ومنهم ، سالم الحثيرشي سعودي في العقد الرابع من عمره يحرص على ثوبه الأبيض والغترة البيضاء والعقال الغير منتظمة، وتجده يجلس عند معظم المجموعات المعروفة في الحرم وخاصة في صحن المطاف، وإذا حان وقت الإفطار في أيام الإثنين والخميس أو أيام البيض جلس مع أقرب مجموعة للإفطار، وقد حاولت التفاهم معه بلغة الإشارة الخاصة بالصم ولكنه لم يرد وكأنه لا يعرفها مما يدل أنه لم يدخل مدرسة طوال حياته ، وقد عرض أهل الحرم من أهل مكة عليه فكرة الزواج، ولكنه كان يردّها بإبتسامة ساخرة ويغادر دون جواب، وقد قيل لي أنه كان يعمل قبل عدة سنوات في بيع المساويك ثم تركها والشخص الثاني هو محمد نجيب من الجنسية البرماوية ((الأراكانية)) في عقده الخامس ، ويتواجد باستمرار في المسجد الحرام، ويعرف لغة الإشارة الخاصة بالصم وهو متزوج ولديه عدد من الأطفال، وليس له عمل

يمتتهنه، ويوفر مصاريف العيش من خلال مساعدات المحسنين في الحرم،

وخاصة مجموعات من اهل مكة و من أهل جدة (١) يتواجدون بصفة يومية في المسجد الحرام ، ويهتمون بفقراء الحرم، الذين يقومون بإحضار ماء زمزم، وترتيب السفر عند الإفطار وتوزيع التمور على ضيوف الرحمن.

### العم شاشا:

العم شاشا الذي يجلس على كرسي متحرك يتواجد كل يوم مع عدد من ابنائه من قبل العصر حتى بعد العشاء بنحو ساعة وهو من باكستان ، ويقول انه في الحرم منذ نحو ٤٠ سنة وقال لي أن الاسم الذي عرف به ((شاشا)) هو بمعنى يا عم باللغة الأوردية واسمه الحقيقي (نبيه بخش) ويحضر عدد من الأكياس الخاصة بالأحذية معه يوميا لتوزيعها على ضيوف الرحمن لوضع الأحذية فيه كنوع من تعظيم البيت الحرام، كما يحمل بعض الحلوى للصغار، ولا يوجد لديه عمل، ولديه عدد كبير من الاطفال.

## فقراء الحرم ... تاريخ وأحكام وقصص

١ - يتواجد في الحرم كل اثنين وخميس عدد كبير من سكان جدة المحبين لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبيته العتيق كما نحسبهم والله حسيبهم، يعمل بعضهم في القطاع العام وآخرون في الخاص، والعجيب ان عدد منهم يتواجد في مكانه قبل وصول المكيون حتى ايام الزحام ، لحبهم وتعلقهم ببيت الله الحرام ويحضرهم معهم الشاي والقهوة والزنجبيل والتمور والمسواويك وغيرها، ويقومون بمساعدة المحتاجين من فقراء الحرم ، وقد يتواجدون ايام اخرى ، كما يتواجد عدد اخر ولكن اقل من الطائف، كما يحرص عدد من سكان الرياض والقصيم والدمام والباحة وابها وجيزان والمدينة وحتى من خارج المملكة لقضاء عدة اسابيع كل عام في حرم الله خاصة شهري محرم وصفر لقلّة الازدحام ،

### مرجان الافغاني:

من ضحايا الحرب والجهاد في افغانستان ضد الروس، والعم  
مهرجان أفغاني في العقد السادس من عمره مبتور الرجل اليمنى  
ويجلس على كرسي متحرك عجيب ، ليس كباقي الكراسي  
المتحركة ، حيث أن له بدالات يحركها بيديه القويتان ، وقد قال  
لي أن سبب هذه الإعاقة هو مشاركته في الجهاد ضد الروس الذين  
كانوا يحتلون بلادهم في التسعينات، وقال أنه أصيب في مدينة  
(خوست) الأفغانية وبعد حضوره للمملكة للعلاج مكث في مركز  
الرحاب التابع لمستشفى القوات المسلحة بالطائف والخاص بتأهيل  
المعاقين عدة أشهر وتم عمل رجل صناعية له وتأهيله ، ثم ذهب لمكة  
واستقر بالمسجد الحرام ، ولا يوجد لديه عمل.

### فقير بدرجة مهندس:

محمد صالح جلو أحد فقراء الحرم المعروفين بالمحافظة على  
الصف الأول حتى أيام الإزدحام الشديد وهو من غينيا، ورغم بشرته  
السوداء إلا أن بياض أسنانه وابتسامته العريضة الدائمة لمعارفه  
وزوار البيت الحرام جعلته شخصية محبوبة، وكانوا ينادونه بأبو

عمر- أو أبو خديجة ويحضر معه كل إثنين وخميس وأيام البيض من كل شهر الشاي والقهوة والتمر وحتى الخبز والجبن

وعندما تحدثت معه بطريقة موسعة اكتشفت ثقافته الكبيرة وفاجأني أنه يحمل شهادة جامعية من جامعة ((غينيا)) كمهندس زراعي ولكن زيارته للحرم وتعلقه ببيت الله الحرام وكعبته المشرفة أنسته الزراعة وحقولها ، ولم يعد يلتفت إلا للطواف حول البيت الحرام ، والصلاة وتوزيع الشاي والقهوة والتمر لضيوف الرحمن ، وقد كان رئيس لجمعية (عباد الرحمن) في غينيا (١) للدعوة الى السلام الحق، وقد قال لي ان عدد

قليل لا يتجاوز العشرة أشخاص من غينيا في المسجد الحرام .....

### طالب علم :

عبدالله عثمان في العقد السادس من عمره من دولة ((بوركيينا فاسو)) وقال انه كان يعمل في البناء (( حجر وطنين)) فترة من الزمن ، ولكن بعد أن جلس لدروس وحلقات العلم في المسجد الحرام شغفته، ولم يعد يلتفت للأعمال الأخرى، وأصبح من المحافظين على الدروس، وليس لديه عمل ويكتفي بالصدقات التي تصله من محبي الخير ، وقال لي أن عدد المتواجدين في المسجد الحرام باستمرار من ((بوركيينا فاسو)) قليل.

١- جمهورية (غينيا) كانت تعرف سابقا باسم غينيا الفرنسية أما اليوم فيطلق عليها أحيانا اسم غينيا كوناكري لتمييزها عن جارتها (غينيا بيساو) تنقسم البلاد إلى ثمانية مناطق إدارية

يعيش في غينيا ١٠ مليون شخص ينتمون إلى ٢٤ مجموعة عرقية. أكبر المجموعات وأبرزها هي الفولا وعاصمتها (كوناكري). وتشكل ٤٣% والماندينكا ٣٥% والسوسو ٢٠%

تبلغ مساحة غينيا تقريباً ٢٤٦,٠٠٠ كيلو متر مربع على شكل هلال مقوس وعدد المسلمين نحو ٨٥% و ١٠% نصارى والبقية اديان اخرى،

### عناية الله البرماوي وعمرة أسبوعية:

عناية الله عبدالله شاب من بورما قصير القامة من فقراء الحرم يقول أنه في الحرم منذ أن كان عمره ١٠ سنوات فهو لا يعرف غير الحرم ، حتى كثير من أحياء مكة لا يعرفها، وهو متزوج زوجتان ولديه عدد من الأطفال وكثير ما يقابلني في المسجد الحرام وهو يلبس الإحرام، وعندما سألته وحاولت إيضاح آراء العلماء حول الإكثار من العمرة ، خاصة في أوقات متقاربة ومن أهل مكة رد بأنه يعالج إحدى زوجاته في جدة وإذا قدم لا يدخلها إلا محرماً وهو من الفقراء المعوزين ، ولا يتقن أي مهنة ، حتى أن توزيع التمور والشاي والقهوة وماء زمزم في الحرم لا يقوم به لصغر بنيته الجسمية ، وانشغاله بالطواف الدائم والعجيب انه صاحب ابتسامة عريضة لكل من يقابله وكأنه يقول " انا اسعد الناس " بجواري بيت الله الحرام ، وقد فاجأني ان لحوم الهدي والاضاحي

والكفارات لا تصل له في موسم الحج إلا بكميات قليلة جدا ،  
ويطالب ان يكون طوال العام

### فقراء (مالي) (١)

يتواجد في المسجد الحرام عدد كبير من فقراء الحرم من دولة ((مالي)) بعضهم لقبه ((أنصاري)) والآخرى ((طوارق...)) ومعظمهم كبار في السن وتجدهم يتحركون على شكل جماعات للجلوس في مواقع متعددة في صحن المطاف، وفي توسعة الملك فهد ، وتحت المكبرية (٢) ويعمل كثير منهم في تنظيم سفر لإفطار الصائمين أيام الإثنين والخميس وأيام البيض طوال العام ، ويحرصون على إحضار أبنائهم معهم لتدريبهم على هذه الأعمال التي تعد أفضل الأعمال إليهم ، رغم أن أصحاب هذه السفر يعطونهم من ٣٠٠-٥٠٠ ريال في الشهر مقابل الإهتمام بالسفر ، ومعظمهم أصحاب أسر كبيرة، ويتميزون بالتعاون فيما بينهم ويعيشون على الصدقات والزكوات من محبي الخير في المسجد الحرام ومن العموم ، وقد قال لي أحدهم أن أقدم شخص من مالي له أكثر من ٤٠ سنة مجاور في بيت الله الحرام وقال إن أشد ما يؤرقهم هو الخوف من الإبعاد خارج الحرم ويتراوح عددهم في الحرم من ١٥٠-٢٠٠ شخص يتواجدون بصفة يومية في المسجد الحرام.

- (١) دولة مالي دولة غير ساحلية في غرب أفريقيا وتحدها الجزائر شمالا والنيجر شرقا وبوركينا فاسو وساحل العاج في الجنوب وغينيا من الغرب والجنوب، والسنغال وموريتانيا في الغرب. تزيد مساحتها عن ١,٢٤٠,٠٠٠ كم<sup>2</sup> ويبلغ عدد سكانها ١٤,٥ مليون نسمة يمثل المسلمون نسبة ٩٠% من السكان غالبيتهم من اهل السنة والجماعة، عاصمتها باماكو. تتكون مالي من ثماني مناطق وحدودها الشمالية تصل إلى عمق الصحراء الكبرى، أما المنطقة الجنوبية من البلاد حيث يعيش فيها أغلبية السكان فيمر بها نهري النيجر والسنغال. ويتمحور التركيز الاقتصادي في البلاد حول الزراعة وصيد الأسماك. و يوجد في مالي بعض الموارد الطبيعية مثل الذهب واليورانيوم والملح ..
- (٢) المكبرية بناء جنوب الكعبة المشرفة كان مكان للمؤذنين ومهندسو النقل التلفزيوني حتى عام ١٤٣٦ هـ حيث تم هدمها ضمن مشروع توسعة المطاف وتم بناء آخر للمؤذنين قريب من الصفا

### أبو صويلح والصف الأول:

محمد إبراهيم والمعروف في المسجد الحرام بكنيته

((أبو صويلح))

حتى أن اسمه لا يعرفه إلا القليل ، في العقد الخامس من عمره ذو لحية كثيفة ووجه أبيض عريض من المحافظين على الصف الأول في المسجد الحرام، حتى أن الصف الأول يعرف بوجوده في حال تغيير مكان الصف من خلف مقام إبراهيم لخلف الكعبة، أو تحت المكبرية ، وهو من الأردن وقد كان من طلبة العلم ومن المرافقين للشيخ المحدث محمد ناصر الألباني رحمه الله ، وقد اخبرني أنه في المسجد الحرام منذ نحو ٣٥ سنة وأنه منذ ١٥ سنة لم يخرج من مكة، وهو شخصية معروفة بالعلم والفضه في كثير من الأمور،

وتجده يطوف معظم الوقت، وقد قال لي أن عدد الأشخاص المتواجدين في الحرم باستمرار من الأردن والفلسطين قليل.

### ٥٠ سنة في خدمة الحرم :

م/الاهدل شيخ في العقد الثامن، يقول أنه من أهل الحرم والمتواجدين فيه باستمرار منذ نحو ٥٠ سنة ،حيث كان يعمل في نظافة الحرم براتب ٢٠ ريال في الشهر قبل نحو ٤٠ عاما، وهو الآن بدون عمل ورجل عفيف لا يسأل أحد، ولكن المقربين منه يعرفون أحواله المادية ، وهو يمني الجنسية ولكنه يقول أنه لم يذهب لليمن منذ أكثر من ٢٠ سنة ، ويتمنى الأهدل أن يتم مراعاة عمله في الحرم سنوات طويلة ومكثه في مكة كل هذه السنوات ، وتؤخذ هذه الأمور بالإعتبار عند تجديد الإقامات ودراسة أبنائهم في المدارس في المملكة وفي الجامعات.

### المصلح وملتقى الفقراء وطلبة العلم في الحرم:

طه المصلح أو طاهر المصلح كما يسميه البعض في العقد السادس من عمره وأحد أبرز الملازمين للمسجد الحرام إن لم يكن أبرزهم ، وهو يماني الجنسية مكي الفؤاد، وقد إكتسب كثير من العلوم الشرعية، ويتواجد العم طه يوميا من الساعة الثالثة بعد الظهر ويظل في الحرم حتى بعد صلاة العشاء بنحو ساعة يحمل مع عدد كبير من ترامس القهوة والشاي والزنجبيل، والقشر اليمني ، وكميات كبيرة من التمور

والخبز يظل يوزع فيها من بعد صلاة المغرب حتى مغادرته، و يعد مكان العم طه المصلح الملتقى الرئيسي لعدد كبير من فقراء الحرم ومن طلبة العلم وعادة ما يكون في صحن المطاف في الجهة الجنوبية الغربية ، وخلال موسم الحج ورمضان يضطر للرجوع للخلف لانشغال صحن المطاف بالطائفين، ويجتمع عنده عدد كبير من الأشخاص السعوديين وغيرهم من مكة ، وجدة ، والطائف وخاصة في أيام الاثنين والخميس وأيام البيض يتناولون الشاي والقهوة والشاي العدني والقشر اليمني المحلى، ويجتمعون مع أعداد من المعتمرين وضيوف الرحمن وزوار البيت الحرام، وقد نشأت صداقة كبيرة بين أعداد منهم تطور بعضها لزيارات بينهم في عموم العالم العربي والإسلامي كانت بدايتها من ملتقى العلم طه المصلح

ورغم أن حالته المالية أقل من متوسطه فهو يصنف من المساكين الذين لديهم دخل ولكنه لا يكفي، إلا أنه عفيف النفس يحرص على مساعدة الفقراء الآخرين قبل نفسه ، ويحظى بثقة رواد الحرم ، وقد حاول إعداد بعض أبنائه مثل (جعفر) ليواصل عمله في خدمة ضيوف الرحمن ويلازم الحرم إلا أن (جعفر) بعد أن كبر وتجاوز الخامسة عشر إختط لنفسه خط آخر في الحرم ولكن بطريقة تختلف عن أبيه وكأنه يقول " لن أعيش في جلاباب أبي "

وقد إقتربت منه يوماً وهو في صحن المطاف يوزع التمر والشاي والقهوة والزنجبيل على ضيوف الرحمن بإبتسامة وسعادة وحبور وقلت له (( ماذا تتمنى يا عم طه ))..

فقال والدموع تكاد تنهمر من عينيه (( أتمنى أن أعيش وأموت بجوار بيت الله وأن يعيش أبنائي في مكة ، ففهمت قصده، وهو أن يتم مراعاة هؤلاء الأشخاص المجاورين لبيت الله والملازمين له منذ نحو نصف قرن، وأن يتم تحديد نظام خاص لإقامتهم يوفر لهم الطمأنينة والراحة فمعظمهم لا يعرف شيء عن وطنه الأصلي بل أنه لا يعرف من مكة سوى الحرم والطرق المؤدية إليه.

٩٠ سنة وينافس على الصف الأول:

العم عبد الرحيم بخاري شيخ في العقد التاسع من عمره، على وجهه علامات مرض البهاق الذي شفي منه وله عمامة بخارية متميزة، وهو من بخارى ويسكن في طلعة المصايف..... جنوب المسجد الحرام وبها عدد من البخارية، ورغم تقدمه في السن وصعوبة حركته إلا أن ملازمته للمسجد الحرام وإكثاره من الطواف حول بيت الله وشرب ماء زمزم منحه القوة حيث ينافس حتى على الصف الأول وخاصة في صلاة العصر رغم صعوبة المنافسه في ذلك المكان لكثرة الطائفين والأشخاص الذين يستلمون الركن اليماني والحجر الأسود،

وعندما سألته عن عمله قال، أنه كان يعمل في أعمال متنوعة حتى تجاوز الخمسين فتفرغ للعبادة ومجاورة البيت وقال أن الشخص المسلم بعد أن يتجاوز الأربعين عليه تقديم أعمال الآخرة على الدنيا لقوله تعالى: (حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة، قال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين) الاحقاف ١٥

فقد فهم وتدبر معناه الشيخ عبد الرحيم بخاري، وهو من الفقراء الذين لا يسألون الناس إلحافاً ويهتم بنظافة ملابسه.

### يحيى البجلي (الأعمى)

العم يحيى البجلي والمعروف بالأعمى في عقده العاشر، ويعد أكبر معمر من المتواجدين باستمرار في الحرم يتواجد بصفة يومية في الحرم وحوله عدد من أحفاده مثل انس وعمر وغيرهم يراجع معهم حفظهم لكتاب الله تعالى ، ورغم أنه كفيف إلا أنه يصحح لهم الحفظ ويتابع تحركاتهم كأنه يراهم، وقد علمت أنه في مكة منذ أكثر من نصف قرن ، وقد فقد بصره

قبل نحو نصف قرن ، ويتميز العم يحيى بعمته المكية المزركشة وابتسامته وخلفيته الشرعية لكونه أحد خريجي دار الحديث المكية ، ويعيش في رباط لأحد المحسنين وليس لديه عمل أو دخل، وقد اقتربت منه أحد الأيام وعندما سمع صوتي عرفني وهمس لي ببعض همومه ، ومن أهمها خوفه من الخروج من الحرم ، ولمست منه أمله في إيجاد ألية لن مكث في حرم الله هذه الفترة الطويلة والمحبين للحرم لضمان بقائهم في حرم الله

### **فقراء العمود:**

يوجد على يسار الداخل من باب الملك عبدالعزيز<sup>(١)</sup> مكان يوجد به عمود كبير له زاوية يتواجد عنده عدد من فقراء الحرم لا يغادرون هذا الموقع إلا للطواف أو لزيارة صديق آخر بموقع آخر

بالحرم، ويعود السبب لتمييز المكان بوجود درس شبه يومي، وسفرة إفطار طوال أيام البيض، والإثنين والخميس بالإضافة لتوفر وجبات خفيفة يحضرها بعض الموسرين ويتم توزيع مبالغ عليهم في بعض

١- كان هذا قبل هدم مدخل باب الملك عبد العزيز لصالح توسعة المطاف ، وقد انتقلوا على يمين الداخل من باب الملك فهد

الأوقات كما أنه بعيد عن تواجد النساء والأطفال ،كما أنه مكان عقد القرآن لبعض الأسر المكية ومن أشهر فقراء العمود العم إبراهيم التكروني وهذه شهرته، حيث تجده يجلس في آخر صفوف ذلك المكان يوزع إبتسامته على ضيوف الرحمن وزوار البيت كما يتواجد بعض المعوقين في هذا المكان.

### فقراء سعوديون:

الفقراء السعوديون في المسجد الحرام عددهم قليل وهم إما من التائبين والراجعين إلى الله تعالى بعد مسيرة قد تكون طويلة أو قصيرة من الذنوب كالمخدرات، والذنوب الأخرى أو من المرضى النفسيون أو من المساكين وقد جلست مع عدد منهم فلمست مدى تأثير بيت الله الحرام وكتابه وماء زمزم على هذه الفئة ، حيث وفق الله معظمهم للهداية الحق ،بل والاستمتاع بالعبادة ، فتجد أحدهم ينصح ضيوف الرحمن ويستشهد بالآيات الكريمة والأحاديث

الصحيحة، كما لاحظت وجود كتب العقيدة الصحيحة مثل كتاب ((فتح المجيد)) وكتب التفسير كتفسير (إبن كثير وابن جرير والسعدي) والسيرة النبوية وكتابنا ((الكعبة المشرفة تاريخ وأحكام)) موجودة لديهم ، ويقرؤون فيها أثناء فراغهم وقد إقتربت من أحدهم وسألته عن قصته فأخبرني عن سنين الضياع كما سماها مع الذنوب وعدم الصلاة وشرح لي كيف أنه قرر أن يعالج نفسه بمساعدة أحد أصدقائه في المسجد الحرام حيث قرر عدم الخروج منه إلا للضرورة، وقال لي أنه وجد الراحة والطمأنينة والهداية في بيت الله الحرام وبين ضيوفه الكرام ، حيث لا يسمع إلا أصوات الطائفين والعاكفين والركع السجود وقال إنه ينصح من ابتلي بالذنوب كالمخدرات او بالهموم وغيرها باللجوء لله تعالى في بيته الحرام ،فهو خير من المستشفيات والعقاقير الأخرى ، وهذه دعوة صادقة لأهل هؤلاء الأشخاص وأقاربهم أن يقبلوا توبتهم ويحسنوا معاملتهم، فالله عزوجل يقول ( قل يا عبادي الذين أسرفو على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ،إن الله يغفر الذنوب جميعا، إنه هو الغفور الرحيم) الزمر "٥٣" وقد لمست منهم حزنهم العميق لعدم تقبل أقاربهم لتوبتهم حتى أن أحدهم ظل يبكي بحرقه طوال حديثي معه،

ويقول لماذا يصبر الناس على اننا لا يمكن أن نتوب ، وقال أنهم يعينوا الشيطان علينا ، ودعا جميع أقارب وأصدقاء ومعارف التائبين لقبول توبة أقاربهم واحتضانهم ومساعدتهم على الرجوع لطريق الحق ، كما دعا الجميع لبيت الله الحرام.

ومعظم هؤلاء الفقراء لديهم رواتب إما من الضمان الاجتماعي أو معاشات التقاعد والتأمينات الاجتماعية ، بل أن عدد منهم يملك منازل وعقارات ، ولكنهم تخلوا عنها وأهملوها ، ولم يجدوا من يعينهم لإستردادها ، أو ترميمها وتجهيزها لتكون صالحة للإستثمار ، ويقوم عدد منهم بالعمل في دفع عربات كبار السن والمعاقين من ضيوف الرحمن بمبالغ معينة لسد احتياجاتهم ، والعجيب في هؤلاء الفقراء أن معظمهم إن لم يكونوا جميعهم لا يقبلون أي مساعدات مالية من الحجاج والمعتمرين ولديهم عفة

نفس تشربوها من المجتمع السعودي حتى ان بعض الموسرين ممن يعرفون هؤلاء الفقراء يضطر لوضع المال في جيب ذلك الفقير أو على سجادته، أو في أحد الكتب التي يقرأ فيها الفقير دون علمه حفاظاً على ماء الوجه.

### عيسى أبو وجه:

العم عيسى عمر من مساكين الحرم في عقده السادس ويعرف بعيسى أبو سنة ذهب أو عم عيسى أبو وجه ، وذلك لإصابته وهو شاب بمرض (الآكلة) كما يسميها الناس سابقاً التي قضت على جزء كبير من وجهه الأيسر حتى ظهرت أسنانه ورغم ذلك يحرص العم عيسى (أبو وجه) على لبس الثياب المكية النظيفة ، ويتواجد باستمرار في الحرم، وتجده دائم الطواف والصلاة ويحظى بمحبة الجميع، وقد انتقل الى رحمة الله اثناء تأليف هذا الكتاب فرحمه الله.

### فقير ويساعد الفقراء:

أحد فقراء الحرم من السعوديين يصنف من المساكين حسب تصانيف الفقراء، لكونه لديه دخل من عمل سابق كان يعمل به إلا أنه لا يكفيه ويلقب بـ أبو فهد ورغم ذلك لا يكاد يمر يوم عليه إلا وقد تصدق بجزء من ماله على فقير آخر فهو صاحب قلب حنون ولا

يتحمل بكاء فقير بجانبه، خاصة كبار السن، وقد شهدت إحدى هذه المواقف ، حيث كان أحد الفقراء يحتاج لبعض المال لشراء علاج له، فشاهد أحد الأشخاص الموسرين والأثرياء المعروفين فاقترب منه وأخبره بحاجته للعلاج وأراه وصفة العلاج، وكانت قيمته نحو ٧٠ ريال فقام ذلك الثري بإعطاءه ١٠ ريال فقط وذهب وترك الفقير حسيراً باكياً لعدم قدرته على تأمين العلاج وحاجته المأساة له ، فما كان من أبوفهد إلا أن دعا ذلك المحتاج ومسح دموعه وقام بإخراج ١٠٠ ريال كانت في صرة خاصة عنده وقد يكون قد وضعها لصرفها في أمر هام إلا أنه بعد ان سأل ذلك الفقير عن سبب بكاءه فأخبره بحاجته للعلاج قال: هذه ١٠٠ ريال خذ ما تشاء منها وإن شئت خذها كلها ، وقد سألت معارفه في الحرم فأخبروني أنه كثير ما يفعل مثل هذا العمل مع الفقراء.

### فقير بدرجة طبيب:

أحد فقراء الحرم من السعوديين إسمه (محمد-ح) ويلقب عند فقراء الحرم ب(الطبيب) وذلك لكونه صاحب قلب كبير يستمع لشكاوى وهموم الفقراء والمرضى، وخاصة المرضى النفسيون، ويمسح دموعهم ويدلهم على أماكن العلاج والمطاعم القريبة من المسجد الحرام ، بل أنه في بعض الأحيان ينصحهم بتبديل ملابسهم التي يمضي على

البعض منهم عدة شهور دون أن يبدلها لفقره وعدم إهتمامه، كما أنه لكونه معروف عند عدد من الموسرين وحتى المسؤولين فإنه يقوم بمساعدتهم ماليا عند توفر مبالغ من أحد المحسنين ولا يبقى لنفسه إلا القليل وعندما إقتربت منه وسألته عن قصته وسرحبه لعمل الخير ومساعدة الفقراء والمرضى والمنكسرين ، تنهد وقال (ألم يكن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يحب المساكين والفقراء ويجلس معهم ) فقلت (نعم) فقال ألم يحثنا ديننا الحنيف على مساعدتهم والحض على ذلك؟) قلت (نعم)

وأخذ يعدد علي عدد من الآيات الشريفة التي تؤكد هذا المعنى السامي الذي غاب عن الكثيرين حتى بعض طلبة العلم والموسرين والأثرياء. عندها قلت أن من سماك ( الطبيب) محق، فأنت طبيب لقلوب الفقراء والمنكسرين وهنأته على ما يقوم به ، وقبل أن أغادره لاحظت دمعة تنحدر من عينيه على خده ولحيته وقال لي( الذي رجله في الماء ليس كمن رجله في النار) وهو مثل يعني أنه مر بتجارب مماثلة لهؤلاء المرضى والفقراء، وبعد أن شافاه الله تعالى ببركة بيته الحرام، وكتابته الكريم والمواظبة على شرب ماء زمزم قرر أن يقضي بقية عمره قريبا من هؤلاء الفقراء وأخا وصديقا لهم وقد ودعته بعد أن عاد لسجاداته ومصحفه والإبتسامة تكاد تشع من

صدره وأنا أقول إنك أسعد من الملايين.

ممن هم خارج الحرم ويمتلكون كل شيء الا السعادة

### فقير بدرجة ( منسق العلاقات العامة )

عالم الفقراء والمساكين عالم عجيب يقترب في عدد من صفاته من المجتمع الإسلامي الفاضل، فقد وجدوا أنفسهم في حاجة لمساعدة بعضهم البعض والعطف على بعضهم البعض بعد أن تخلصت نفوسهم من مقومات التباغض والتناحر والحسد الموجود عند البعض وهي حب التكاثر، الزينة، التفاخر، اللهو، اللعب، والتي ذكرها المولى عزوجل في كتابه الكريم ( إعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً ) الحديد ٢٠ وترسخ لديهم أن هذه الحياة ماهي إلا مزرعة للآخرة وأن الإبتلاءات والمحن والفتن فيها ماهي إلا اختبار للعبد وتمحيص له وتكفير للذنوب والخطايا، فهذا إبراهيم عبدالعزيز شاب من إفريقيا قرر أن يضع بصمة له في التقرب الى مولاة الحي القيوم حيث يقوم مرة كل أسبوع بالمرور على عدد من الفقراء المتواجدين في الحرم باستمرار ويأخذ ملابسهم التي تحتاج للغسيل ويذهب بها لمنزله ، حيث تقوم والدته رغم كبر سنها بغسيل

تلك الملابس وكيها ثم يقوم إبراهيم بإعادتها لأصحابه من فقراء الحرم، وقال إبراهيم أنه يشعر بالسعادة وكذلك والدته أن المولى عزوجل وفقه لهذا العمل ، كما أنه يحضر بعض الطعام لهم خاصة في الأعياد والمناسبات.

### العسيري وقصة الحب :

ح-عسيري في عقده السادس، قدم من مسقط رأسه في منطقة عسير لأداء عمره والطواف والسعي وذكر الله ببيت الله الحرام ، ولكنه بعد أن وصل للحرم ورأى الكعبة المشرفة والآيات البينات، وقع في أسر هذه الآيات البينات ولم يغادر لأهله الذين أنتظره عدة أيام فلم يعد، وبعد أن قاموا بالاتصال به قال أنه سيمكث عدة أيام ثم يعود، ولكن تلك الأيام أصبحت أسابيع فشهوات فسنوات حيث أمضى حتى لقاءه معه أكثر من أربع عشرة سنة في المسجد الحرام، وقرر عدم العودة ، وعندما سألته عن عدم عودته لأهله وأبنائه ، قال أنه يزور أهله مرة كل عام أو عامين وإن لزم الأمر لتزويج بناته أو ما شابه.

### فقراء أورييون:

يتواجد بالمسجد الحرام عدد من المساكين يحملون الجنسية الأوربية، فهذا سعيد من إيطاليا من أصل مغربي لم يستطع مفارقة الحرم بعد إحدى زيارته لبيت الله ، ويقول إن لديه دخل يكفيه في

بعض الأشهر ويعجز في شهور أخرى لكونه متزوج بإمرأتين وقال إن زوجته تعلقتا أيضا ببيت الله ويحب سعيد الجلوس مع أهل مكة المتواجدون في المسجد الحرام.

وذاك أبو عبد الله الفرنسي من أصل فرنسي ويتحدث اللغة العربية بصعوبة وقد قرر البقاء في الحرم وقضاء بقية عمره فيه وقد أحضر أهله أثناء تأليف هذا الكتاب كما أخبرني وبشرني وهو فرح أن أهله وافقوا على العيش معه في مكة بجوار بيت الله الحرام، وينافس أبو عبد الله على الصف الأول، حيث تجده بلحيته الشقراء ينافس على الصف الأول ويساعد في تنظيم المصلين عند الصلاة ، وهذا محمد يوسف الكندي صاحب لحية شقراء كثيفة، ويلف العمامة على رأسه ذات الذؤابة مقتديا بلبس نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كما يوجد عدد من مساكن الحرم من بلجيكا وألمانيا، إلا أن عدد جميع الفقراء والمساكين الأوروبيون في الحرم الذين تعرفت عليهم لا يزيد عن أصابع اليدين.

### فقراء ومساكين من اليمن:

يأتي عدد الفقراء والمساكين من اليمن من الدرجة الثانية بعد الأفارقة وخاصة من (مالي) و(أنثيوبيا) أو الحبشة ، حيث يقدر عدد المتواجدين منهم في الحرم بصفة مستمرة بنحو مائة شخص

وينقسمون إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول هم من المقيمين بصفة مستمرة في مكة المكرمة منذ سنوات تتراوح من ٢٠-٥٠ سنة ويعدون أنفسهم من أهل مكة وجيران الحرم، ومعظم أبنائهم ولدوا في مكة ولا يعرفون غيرها، وهؤلاء يتواجدون في الحرم بصفة يومية من قبل العصر حتى بعد صلاة العشاء ويقوم عدد منهم في مساعدة السعوديون في وضع السفر وتوزيع التمور والشاي والقهوة على ضيوف الرحمن وخاصة في يومي الاثنين والخميس والأيام البيض من كل شهر ويصنفون من المساكين لوجود دخل عند بعضهم ولكنه لا يكفيهم، والقسم الثاني يقيمون في الحرم إقامة شبه دائمة، حيث يمكنون في المسجد الحرام نحو ثمانية أشهر من كل عام تبدأ عادة من شهر جمادى الأولى وتستمر حتى ذي الحجة، ومن أشهرهم (أبو يحيى) القادم من حضرموت فتجده يحمل الكيس الذي يضع به الشاي والقهوة والزنجبيل والتمر ويحضر يومياً للحرم من قبل العصر حتى العشاء يوزع الشاي والقهوة والتمور لضيوف الرحمن، وقد تزوج بإمرأة من بورما في مكة تساعده في إعداد هذه المشروبات، وهو عفيف النفس لا يسأل أحد إلا أنه يقبل الصدقات من الأصدقاء والموسرين.

وقد أخبرني أنه ليس له دخل آخر غير ما يصله من مساعدات، والعم سعيد التهامي وغيرهم، والصنف الثالث من فقراء اليمن هم أشخاص قدموا المملكة ولمكة بتأشيرة عمره، ويمكنون عدة أشهر في المسجد الحرام لحضور الدروس في المسجد الحرام والإستمتاع بالأجواء الإيمانية، وعادة ما يتجمعون عند (فقراء العمود) أي عند العمود الكبير على يسار الداخل من باب الملك عبدالعزيز ومعظمهم من الفقراء و(المساكين) ويشكل الشباب نسبة تزيد عن ٨٠٪ منهم، ويعمل بعضهم في دفع عربات كبار السن والمعوقين من الحجاج والمعتمرين في بعض الأيام لتوفير النفقة.

### فقير بدرجة (رئيس دولة)

أبو عبدالله، قدم من دولة عربية لأداء العمرة فوقع في حب المسجد الحرام والكعبة المشرفة وماء زمزم والحطيم حيث يأتي للعمرة أكثر من مرة في السنة الواحدة، حتى تمكن من الإقامة النظامية بمكة وتزوج من فتاة من أسرة سعودية، ولكنه يقضي معظم وقته في المسجد الحرام ويوظف العلم الشرعي الذي يملكه في الرد على من يسأله عن أحكام الحج والعمرة من أصدقائه أو من ضيوف الرحمن، والعجيب في أبو عبدالله أو (الرئيس) كما يحلو لأصدقائه أن يسموه أنه لا يملك شيئاً من حطام الدنيا إلا أنه أثناء الثورات العربية

والربيع العربي عام ٢٠١١م رشح نفسه لمنصب سيادية في بلده وفي مجلس الشعب، وقال سأرشح نفسي لرئاسة الدولة إن تمكنت ويقضي معظم وقته في المسجد الحرام في الطواف وقراءة القرآن لصغار السن، وفي أحد الأيام تأخر عن إحدى الصلوات في المسجد الحرام التي لم يكن يتأخر عنها، وعندما سألته عن السبب، قال (قد لا تصدق إنني لا أملك قيمة المواصلات من السكن إلى المسجد الحرام بالرغم إنها لا تزيد عن خمسة ريالات) وكان معنا صديق له فقال (رئيس ولا يملك خمسة ريالات)

### ابراهيم الاهدل(١)

ابراهيم الاهدل شاب يماني في العقد الثالث من عمره معاق اعاقه شديدة ، ويستخدم كرسي متحرك تبرع به احد المحسنين، يجوب الحرم ويجلس للدروس، وله خبره بالانترنت، وقد ابلغني انه يحاول ان يكون مصلح اجتماعي رغم اعاقته، وقال: الانترنت فتح المجال للجميع، وهو بدون عمل وكذلك والده .

١- يرجع نسب (المهادلة) حسب مصادرهم لسبط الرسول صلى الله عليه وسلم الحسين بن علي رضي الله عنهم، وآل الأهل يعيش معظمهم في اليمن والسعودية والعراق

### عسكر (ابو ظهر محني)

عسكر البنغالي او ابو ظهر محني كما يسميه بعض رواد الحرم رجل قصير في عقده السابع، انحنى ظهره مع تقدمه في السن ولكن ذلك لم يمنعه من الطواف، فلا تكاد تراه الا طائفاً حول البيت بشيابه الرثة وطاقيه قديمة وذلك من اكثر من ربع قرن، وهو لا يتحدث كثيراً، ولا يسأل أحد شئ، وقد اقتربت منه وهو يطوف وسألته عن عدد (الاسباع) التي يتمها كل يوم في طوافه الذي لا ينقطع، فلم يجب وكأنه يقول، دعني وعلمي مع ربي، وسألته عن

ظروفه المالية والأسرية، فلم يسألني شئ، ففهمت منه انه ضيف على ملك الملوك في بيته العتيق، وهو الذي يتولاهم، وقد سمعت احدهم يقول (اللهم ان في تدبيرك ما يغني عن الحيل، وفي كرمك ما هو اوسع من الأمل)

### قصير اليمن:

العم سعيد من فقراء الحرم الذين قدموا من اليمن لا يزيد طوله عن ٩٥سم ويلقبه البعض (قصير اليمن) ليفرقوا بينه وبين (قصير مكة) وهو العم عبد المنان الهندي الذي تحدثنا عنه سابقا، والعم سعيد كان يمكث في مكة عدة أشهر ثم يعود لليمن حتى عام ١٤٣٠هـ، حيث قرر البقاء الدائم في مكة المكرمة والحرم تحديدا كما أوضح لي عندما تحدثت معه، وقد سألته عن الزواج فقال وهو يضحك ( في الجنة يا أبو حاتم إن شاء الله )

والعم سعيد ليس له لحية ولا شارب ولون بشرته يميل للبياض ويلبس الثوب السعودي والغترة البيضاء، لذلك من يراه للوهلة الأولى يظنه طفل في العاشرة من عمره ويقوم العم سعيد بجولات مكوكية على معظم الجماعات المتواجدة في الحرم خاصة أيام الاثنين والخميس وأيام البيض من أهل مكة، ومن يقدمون من جدة

والطائف والرياض يوزع ابتسامته ولا يتحدث كثيرا إلا لمن يسأله وقد سأله عن مصدر دخله وتدير أمور عيشه فأشار بعبارة ( أطعمهم من جوع ) يعني بذلك ملك الملوك الله الرزاق رب البيت العتيق، وكثيرا ما يذهب لتناول العشاء مع عدد كبير من فقراء الحرم على مائدة الشيخ / يوسف العطير الذي يعد وجبة عشاء ثلاثة أيام في الشهر ( الأيام البيض ) ويوفر لهم وجبة عشاء دسمة، حتى أنه وبعض ابنائه يقومون بخدمة الفقراء والتبسم لهم أثناء العشاء، ثم توزيع بعض الكتب الدينية والتاريخية عليهم

### فقراء مؤقتون:

يتواجد في المسجد الحرام عدد من الفقراء (المؤقتين) وهم أشخاص قدموا من بلدان عربية وإسلامية مختلفة مثل مصر، اليمن، بعض دول إفريقيا غير العربية أثناء موسم العمرة وعادة ما تكون في رمضان ثم بقوا في المسجد الحرام ينتظرون موسم الحج لأداء مناسك الحج، وقد التقيت بعدد منهم ولمست مدى حاجتهم حيث أن المبالغ التي معهم تنفذ عادة مع بداية شهر ذي القعدة، ويفضل معظمهم عدم القيام بأي أعمال سواء دفع العربات بأجرة داخل الحرم، أو أعمال أخرى خارج الحرم حتى يضمنوا أداء الحج وبعض هؤلاء الفقراء قد يكون غير فقير في بلاده، ولكنه يؤثر حياة الفقراء

والمساكين انتظارا لموسم الحج وأداء الحج ثم المغادرة لبلدانهم ،  
والأعداد التي تعرفت عليها والتقيت بها في المسجد الحرام قليلة وقال  
لي بعضهم أن تكاليف الحج الباهظة من بلدانهم هي ما دفعهم للبقاء  
في الحرم طول شهر الحج

### اسماعيل (ابناء)

اسماعيل محمد سراج في العقد الخامس من عمره من بورما  
(اراك ان) لديه سبعة اولاد يحضرهم جميعا للحرم كل يوم من قبل  
العصر وحتى بعد صلاة العشاء وتجده يحث ابناءه على خدمة زوار  
الحرم ، وقد قال لي انه منذ اكثر من ٣٠ سنة وهو من رواد الحرم  
ويرجع الفضل بعد الله تعالى لوالده الذي كان يحرص على  
اصطحابه للحرم، ويشرف اسماعيل على توزيع بعض التمور  
والشاي والقهوة لضيوف الرحمن

### سعيد التهامي صديق الجميع

العم سعيد التهامي او (ابو يحيى) في العقد السابع من عمره  
يعاني من حب زوار الحرم له فالجميع يعتبرونه الصديق الخاص

لذلك يحرص المكيون والجدواويون الذين يتواجدون في الحرم بصفة مستمرة (كل اثنين وخميس وجمعه) على الجلوس بجواره في صحن المطاف لمعرفة باماكن الزحام وحبه لخدمة الجميع، وليس لديه أي عمل ، ويجلس دائما مع صديقه العم حسين يعقوب (من النيجر) فلا يكادان يفترقان

### نصف قرن امام الكعبة

العم علي علي احمد يماني في العقد السابع من العمر تجده باستمرار يحمل ماء زمزم ويوزعها باردة على ضيوف الرحمن ، ويتميز بابتسامته العريضة الصادقة ، اقتربت منه يوما وسألته عن تاريخ تواجده في الحرم فقال لي (قبل ان تولد) وقال انه منذ اكثر من نصف قرن وهو لايفارق الكعبة المشرفة، وقد عمل في اول حياته عامل بناء ثم تفرغ للعبادة ، ويتنهد العم علي على (الحصوات) التي كانت في صحن المطاف ،

ويقول ان اعداد من في الحرم في بعض تلك الايام لايزيد عن مائة او مائتان، وعندما سألته عن امنيته بعد هذه المجاورة الطويلة لبیت لم يختلف جوابه عن الآخرين و هو البقاء في بيت الله تعالى حتى الموت.

### العم عيسى والمشلع اليومي

العم عيسى السوداني في العقد السابع درس في السودان وتعلم الشريعة، فقد درس كما قال لي على ايدي عدد كبير من علماء الحرم امثال الشيخ /علي الهندي ، صالح بن حميد وغيرهم، ومايميزه هو ذلك المشلع الذي يحرص على ارتدائه يوميا ويحمل معه كميات من العطور (دهن عود..ورد..مسك) ويقوم بتطيب ضيوف الرحمن وخاصة اصحاب الصف الاول، كما يحرص على حضور درس الشيخ عبدالرحمن العجلان الذي يعقد يوميا طوال الاسبوع بعد المغرب، ولا يكاد يقضي شهر او اقل الا واشاهده محرما ، وقد استوقفني عدة مرات يشرح لي بعض الملاحظات في الحرم ، او يطلب مني الشفاعة عند الشيخ السديس أو غيره لمساعدة بعض فقراء الحرم مساعدات عينية وقد تكون معنوية ، وخاصة لعدد من المسلمين الجدد

الافارقة الذين تعرف عليهم بحكم معرفته لعدد من اللغات الافريقية، وقد اخبرني انه قد عرف الدعوة عن بعد منذ سنوات طويلة ، حيث كان اذا علم بمخالف الشريعة او السنة ، او وجود بدعة في احدى مدن السودان يقوم بالاتصال بالمعني بها في السودان ويصحح وينصح وبالدليل من الكتاب والسنة، وقال انه حقق نتائج جيدة ببركة الدعوة من بيت الله تعالى.

### عصام الاهدل

عصام الاهدل شاب في العقد الثالث من عمره معاق على كرسي متحرك، يتواجد يوميا في الحرم خاصة على يمين الخارج من باب الملك عبد العزيز ، ويحرص على مشاركة اهل مكة افراحهم بعقد القران في الحرم، وهو من اسرة فقيرة وليس لديه دخل او عمل،

### فقراء مكة (خارج المسجد الحرم)

مكة المكرمة مدينة شأنها شأن أي مدينة في العالم ففيها الغني والفقير، إلا ان حب المسلمين من جميع انحاء العالم لهذه البقعة المقدسة، وتعلقهم ببيتها الحرام جعل اعداد الفقراء فيها اكثر، لكون

معظمهم يحتال للبقاء بمكة دون صفة نظامية ، ويوجد في مكة نحو ٦٠ حي عشوائي يجري هذه الايام تطوير عدد منها، يقطن في كل حي عشرات الالاف من نحو ٤٨ جنسية ، من اشهرها حي (النكاسة) وجبل الشراشف ،حي الزهور وهي احياء يسكن في معظمها افراد

### الجالية الاركانية (١)(البورما) والذين يزيد عددهم في مكة عن

٣٠٠ الف شخص، كما يسكن الافارقة والذين يطلق عليهم اهل مكة لقب (التكارنة) في احياء الطندباوي (٢) وشارع منصور واحياء اخرى بينما اختار افراد الجالية المالية والشناقطة (٣) احياء مثل وادي جليل، ريع ذاخر والاحياء المحيطة بها للسكن لرخص الايجارات وكثرة البيوت الشعبية

(١)بورما هو الاسم البوذي لدولة (اركان) وتسمى اليوم (مينمار) عدد سكانها نحو ٤ ملايين نسمة ٧٠% من المسلمين والبقية بوذيون ونصارى ويقال لمسلمي اركان (الروهينجا)

نسبة للاسم القديم (لاركان) وقد دخل الاسلام فيها في القرن الاول الهجري بواسطة التجار المسلمون ، وقامت اول دولة اسلامية قبل ستة قرون بقيادة سليمان شاه ، وامتد الحكم الاسلامي

٣٥٠ عام تولى الحكم فيها ٤٨ ملك مسلم الى ان غزاها البوذيون عام ١٧٤٨م ثم احتلتها بريطانيا، وبعد الاستقلال عن بريطانيا ١٩٤٨م طالبت (اركان) الاستقلال كدولة مسلمة عن بورما

ووعدهم البريطانيون وبورما بذلك ولكن لم يوفوا بوعدهم خاصة بعد استيلاء الشيوعيون على السلطة ١٩٦٢م، والذين قاموا بمذابح مريعة ضد المسلمون الروهاتج وشردوا اكثر من مليون ونصف وقتلوا مئات

## فقراء الحرم ... تاريخ وأحكام وقصص

الآلاف بهدف تحويل (أركان) لدولة بوذية، وقد هاجر الآلاف منهم واستقبلت المملكة الآلاف منهم منذ عهد الملك عبدالعزيز، وقد صدر نظام خاص بهم عام ١٤٣٤هـ، يمنحهم مميزات بسبب ظروف بلادهم السياسية، والحي الذي يسكنونه اسمه ( قوز النكاسة ) وقيل بسبب أخذ مكوس ومبالغ مالية من حجاج اليمن في أحد العصور وتقلبها العامة إلى (النكاسة) وقد توزعوا في أحياء شعبية أخرى بعد تطوير حي النكاسة.

٢) يقع هذا الحي جنوب غرب المسجد الحرام ويسميه البعض الطنبدوي، الطنبدوي، والطنضباوي، والطنضباوي، وقد قيل أن الاسم بسبب نبات (التنضب) الموجود فيه

والصحيح كما يرى الباحث فهد الخزاعي أنه نسبة إلى بئر ورد في كتب التاريخ منذ القرن الثامن الهجري. كانت بهذا الاسم، وهو اسم قديم

٣) الشناقطة جمع شنقيطي، نسبة إلى مدينة شنقيط في جمهورية موريتانيا حالياً، وقد كانت تطلق قديماً على كل من جاء من موريتانيا، سواء كان من مدينة شنقيط أم من غيرها، وقد اشتهرت دون غيرها من المدن لكثرة من خرج منها من العلماء فصار اسم شنقيط يطلق على كل الإقليم، ويشتهر ابنائها بقوة الحفظ، وتقع على المحيط الأطلسي شمال غرب إفريقيا، وقد دخلها الإسلام في القرن الثاني الهجري وشهدت قيام عدد من الدول في عهود المرابطين

## أخبار المهتمين

## بفقراء الحرم

كان يقال لأهل مكة: أهل الله، وهذا اللقب كان معروفاً لهم لما استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد رضي الله عنه على مكة يوم خروجه صلى الله عليه وسلم إلى حنين أو عند عودته قال له "استعملتك على أهل الله" وهو حديث مرسل<sup>(١)</sup> من حديث ابن أبي مليكة وله شواهد، كما ورد موقوفاً على عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لعامله على مكة، نافع بن عبد الحارث الخزاعي رضي الله عنه عندما تلقاه خارج مكة وخلف عليها: ابن أبزي، فقال عمر رضي الله عنه: استعملت على أهل الله رجلاً من

---

(١) ساكن مكة المكرمة منزلته ومسؤوليته - خليل العزاقي ١٤٢٤هـ .

الموالي<sup>(٢)</sup> .. الحديث . فهذا الاسم واللقب كان معروفاً عند الناس وهو من باب التعظيم لبلد الله الحرام وبيته الحرام والتقدير لسكان مكة ومجاوري بيت الله الحرام .

وقد اشتهر عدد من المعظمين لله عز وجل ولبلده الحرام وبيته العتيق من الذين اهتموا بأهل مكة والحرمين عموماً وفقراء الحرم وضيوف الرحمن ، ومن هؤلاء قصي بن كلاب الجد الخامس للرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث كان يسقي اللبن المخيض والماء المنبوذ بالزبيب أيضاً للحجاج ، وما زال ذلك الأمر حتى قام به هاشم ، ثم أخوه المطلب ، ثم عبد المطلب ، كما كان قصي يأخذ من قريش مالاً ويصنع به طعاماً في موسم الحج ، يأكله من لم يكن معه ماء ولا زاد حتى قال شاعرهم :

|                        |                           |
|------------------------|---------------------------|
| أن الحجاج طاعمين دسماً | بجر الحشا مستحقين الحشما  |
| أوسعهم زيد قصي لحماً   | ولبناً مخضاً وخبزاً هشماً |

(٢) نفس المصدر .

ولما ولي شيبه الحمد<sup>(٣)</sup> عبد المطلب بن هاشم ، كان له إبل كثيرة ، فإذا كان الموسم جميعها وسقا الناس اللبن والعسل ، وكان يشتري الزبيب فينبذه في ماء زمزم بعد أن حضرها فيسقي الناس .

أما الرفادة وإطعام الحجاج فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أرسل بمال يعمل به طعام للحجاج مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين حج بالناس سنة تسع للهجرة ، ثم في حجة الوداع فكان صلى الله عليه وسلم أعظم المعظمين لمولاه عز وجل ولبيته الحرام ولضيوفه الكرام ، ثم قام أبو بكر رضي الله عنه في خلافته ، ثم عمر رضي الله عنه ثم الخلفاء بعده ، فلما ولي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما الخلافة اشترى داراً بمكة وسماها دار المراحل ، وجعل فيها قدوراً ، فكانت الجزر والغنم تذبح ويطبخ فيها للحجاج أيام الموسم ثم في شهر رمضان ، واستمر عدد من الخلفاء والملوك بعمل الطعام للحجاج في عرفة ومنى ، ويصف ابن بطوطة<sup>(٤)</sup> في رحلته أن أهل مكة كانوا يستغنون في الغالب بما يذبحونه وبما يصل اليهم من عطايا الحجاج أو مكاسبهم ، مما يدل على الحال السائدة

(٣) منائح الكرم - ج ١ ص ٤٠٢ .

(٤) تاريخ مكة للسباعي - ط سابع - ص ٣٢٢ ، ويلاحظ تعلق أهل مكة في ذلك الزمن ببيت الله والطواف وأنه جزء من حيلتهم اليومية ، وحالنا هذه الأيام التي ابتعد فيها الكثيرون عن الحرم

يومها في مكة، وقال أن الرجل المكي بعد أن يشتري حاجته يمضي إلى طوافه، وقال (ولأهل مكة الأفعال الجميلة، والمكارم التامة، والأخلاق الحسنة والإيثار إلى الضعفاء والمنقطعين، وحسن الجوار للغرباء، ومن مكارمهم أنهم متى صنع أحدهم وليمة يبدأ فيها بإطعام الفقراء المنقطعين المجاورين، ويستدعيهم بتلطف ورفق وحسن خلق، ثم يطعمهم، وأكثر المساكين المنقطعين يكونون بالأفران؛ حيث يطبخ الناس أخبازهم، فإذا طبخ أحدهم خبزه واحتمله إلى منزله فيتبعه المساكين؛ فيعطي لكل واحد منهم ما قسم له، ولا يرددهم خائبين، ولو كانت له خبزة واحدة فإنه يعطي ثلثها أو نصفها طيب النفس بذلك من غير ضجر)

وفي عام ٨١٦ للهجرة قام رجل يدعى السيد حسن بشراء (البيمارستان) شمال المسجد الحرام وكان

مثل المستشفى ومتهدم فعمره عمارة حسنة وأوقفه للفقراء والمساكين والمنقطعين والمرضى، كما قام محمد باشا وزير السلطان سليمان خان ببناء موضع بقرب الحرم، يكون محلاً للفقراء صوناً للحرم الشريف، وبنى لهم مساطب تصلح للمرضى؛ فتكون دار الشفاء لهم، وبنى خارج ذلك دكاكين وبيوت تكرر وتصرف

غلائها في مصلحة هذا المحل، وأمر ببناء حمام في وسط البلد يكون عظيم الشأن؛ فبنى جميع ذلك، وعمرت له أوقاف كثيرة بمكة، كما ورد أن السلطان شاه تصدق على فقراء الحرمين جرائه سنة كاملة وقد كان قاضي الحرم الشريف إسحاق بن أبي بكر الطبري<sup>(٥)</sup> يحصل له في كل سنة من الديوان العباسي خمسة وعشرون ألف درهم ينفقها على أهل الحرم وأما الخليل بن عبد الرحمن القسطلاني المكي المالكي إمام المالكية بالحرم فقد كان يجهز في بيته كل يوم خبزاً كثيراً جداً يتصدق به على الفقراء والمساكين، وكان كثير الإحسان إلى الخلق وكان بسبب ذلك يستدين الدين الكثير وربما بلغ دينه مائة ألف درهم فيقضيها الله تعالى عنه على أحسن الوجوه، وكان عبد الرحمن الفاسي ينفق في كل يوم على ثلاثمائة فقير، وقد أوقف جمع منهم أجزاء من غلة أوقافهم على فقراء الحرم وأقاربهم الفقراء، وكان أحمد بن محمد الطبري عالم محدث يزيد في غذائه من اليوم السادس عشر من ذي القعدة إلى آخر شهر ذي الحجة وكان يأمر غلمانَه باستدعاء الغرباء الوافدين لمكة ويطعمهم ويقول: هؤلاء يردون في غاية الحاجة ولا يجدون

(٥) حنين الأفتدة - فهد العماري ص ٩٠

من يعمل لهم طعاماً وكان يؤخر عشاء عياله حتى ييأس من وصول  
أحد إليه

يا أهل مكة لا زالت شمائلكم

كالروض باكره سار من الديم

ما أمكم زائر إلا وآب بما

يربو على فكره من كل مغتتم

لا عيب فيكم سوى أن النزيل بكم

يسلو عن الأهل والأوطان والحشم

وكان السلطان<sup>(٦)</sup> مراد الثاني عام ٨٢٤هـ قد رتب لفقراء  
الحرم من ماله الخاص راتباً سنوياً مقداره ٣٥٠٠ دينار كان يرسله  
لمكة سنوياً ، كما أن السلطان بايزيد والد السلطان سليم حاكم  
مصر يرسل العطايا على أهل مكة ، كما وردت إلى مكة في عهد  
الشريف عبد الكريم صدقة لفقراء الحرمين من الهند قدرها خمسة

---

(٦) تاريخ مكة للسباعي ط ١ ص ٣٤٣ .

لكوك<sup>(٧)</sup> وقد تم توزيعها على فقراء الحرم ، كما كان السلطان سليم يرسل مبالغ عطيه سنوياً توزع على سكان الحرمين .

وقد وصلت إلى مكة في عهده ولأول مرة في تاريخ الجريات سبعة آلاف أردب منها ألفان للمدينة وخمسة آلاف في مكة، والأردب من القمح يعادل ١٥٠ كجم، وكان يتم إحصاء عدد الرجال والنساء والأطفال في كل محله ، ويوضح السباعي في كتابه تاريخ مكة أن عدد السكان في ذلك الوقت كان اثني عشر ألف نسمة ، كما أمر السلطان سليمان بشراء بعض القرى في مصر من أمواله ووقف وارداتها على الغله التي ترسل من مصر إلى مكة سنوياً ، كما كان السلطان مراد الرابع كثير الإحسان إلى أهل مكة .

### التكية المصرية : (٨)

في عام ١٣٣٨ هـ أسس محمد علي باشا التكية المصرية وهي مبرة مصرية خيرية ومكان يصنع فيه الطعام ويقدم للفقراء وكانت موقوفه على الفقراء ، وكان يتم يومياً توفير الطعام لنحو أربعة آلاف شخص يتناوبون في أخذ الطعام ، ويزيد عددهم في شهر رمضان حتى آخر ذي

(٧) الك رقم يستعمل في الهند وقدره مائة ألف .

(٨) من تراث مكة المكرمة - عبد الله أكبر جـ ٢ ص ٦٦٣ ، ويظهر ان لفظ (التكية ) عربية مأخوذة من الاتكاء

الحجة لورود كثير من الحجاج الفقراء من السودانيين والمغاربه وغيرهم ، وكان بها بركة ماء وكان كل شخص يحصل فيها على رغيفين وشيئاً من الشوربه وكان موقعها في أحياء جنوب المسجد الحرام وبجوارها دار الحميدية ، وقد هدمت في أيام الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٧٥هـ وتم إدخال مكانها في توسعة المسجد الحرام وأعطت الحكومة السعودية لوزارة الأوقاف المصرية مكاناً ممتازاً بمحلة أحياء لإقامة هذه التكيه ، وحينما استولت الحكومة في مصر على أوقاف الحرمين بسبب إخراج أسرة محمد علي باشا ، فأمر الملك عبد العزيز بضم هذه التكيه للدولة السعودية ، فتولى إدارتها ووسع خيرها بالإنفاق على الفقراء والمساكين المجاورين للحرم المكي الشريف .

### نشأة الطوافه

لعل صناعة الطوافه بدأت في عهد الشراكسه في القرن التاسع الهجري ، لكونهم لا يجيدون العربية مع ميلهم للابهة والبذل فكانوا يفضلون أن يعتمدوا على من يخدمهم ويدلهم على مناسك الحج ويتلو أمامهم الأدعية<sup>(٩)</sup> ، وقد ذكر أن السلطان

(٩) تاريخ مكة للسباعي ص ٣٣٧ .

قايتباي حج عام ٨٨٤هـ ولم يحج من ملوك الشراكسة غيره ، وأن القاضي إبراهيم بن ظهيره تقدم لتطويفه وتلقيه الأديعة ولم يذكر المؤرخون قبل القاضي ظهيره أحد كان يلقي الحجاج ، وقد اتسع نطاق الطواف في العهد العثماني لجهلهم بالعربية ولكن الطوافه خرجت من سلك القضاء إلى بعض الأعيان في مكة ، ثم تطورت حتى العهد السعودي الذي تحولت فيه لنظام مؤسساتي منظم يحدد لكل مطوف أو مؤسسة طوافه عدد من الحجاج ، وأصبحت هذه المؤسسات تقوم بدور استقبال الحجاج وتوفير جميع الخدمات التي يحتاجونها بما فيها تلقيهم الأديعة وتعريفهم بالمناسك .

وقد برزت في هذا المجال عدد من مؤسسات الطوافه تميزت في خدمات الحجاج حتى حصلت على جوائز دولية ومحلية ، ولم تغفل الجانب الإنساني الذي قد يواجه الحجاج في رحلتهم المباركة ، ولهذه المؤسسات جهود محموده في باب تعظيم الله عز وجل وبلده الحرام من جانب الاهتمام بالحجاج وتذليل العقبات التي قد تواجههم أثناء رحلتهم المقدسة ، ونتمنى زيادة الاهتمام بتوعية الحجاج بأمور الدين والأخلاق الإسلامية والسيرة النبوية الصحيحة وتاريخ مكة والكعبة المشرفة لترسيخ تعظيم الله تعالى وبلده الحرام في نفوس الجميع .

## العهد السعودي

لما حل العهد السعودي على مكة المكرمة في عام ١٣٤٣هـ وبعد انتشار الأمن ، عم الرخاء على هذه البلدة المباركة بفضل من الله عز وجل ثم بتطبيق شرع الله من قبل الملك الموحد والموفق لكل خير الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ثم سار أبناؤه من بعده ، سعود ، فيصل ، خالد ، فهد ، عبد الله رحمهم الله جميعاً على هذا المنهج في الاهتمام بأهل مكة وفقراء الحرم وضيوف الرحمن ، وتبعهم في ذلك خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أيده الله ، حيث تم تنظيم الأعمال الخيرية والتطوعية والرفادة للحجاج حيث تم إنشاء لجنة للرفادة لراغبي تقديم المساعدات الأطعمة للحجاج لمزيد من النظام والتنسيق ، حيث لا تكاد تجد حاج أو معتمر محتاج للطعام أو الشراب ، بل أن الأطعمة والأشربة قد تفيض عن الحاجة خاصة في موسم الحج حيث تنتشر المبرات الخيرية لتقديم كل ما يحتاج ضيوف الرحمن ، ونذكر هنا بعض الجمعيات والمبرات الخيرية مثل مبرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله ، مبرة الملك /فهد بن عبد العزيز رحمه الله ، مبرة الراجحي ، مبرة محمد العامودي ، مبرة الياس بالإضافة لجمعيات خيرية منظمة مثل

المستودع الخيري ، مؤسسة هدية الحاج والمعتمر ، مشروع تعظيم البلد الحرام ، جمعية أم القرى الخيرية ، مؤسسة مكة الخيرية ، جمعية هدية الحاج والمعتمر الخيرية ، وقف البركة الخيري ، وسيتم تخصيص باب لها في هذا الكتاب إن شاء الله .

كما اشتهر بعض الأثرياء والتجار والوجهاء من أهل مكة المكرمة بخدمة مكة وأهلها وضيوف الرحمن ومنهم الشيخ عبد الرحمن عبد القادر فقيه الذي فاق أقرانه في هذا المجال في أسلوب مشروعاته ، حيث أنشأ مشروع لتشجير كامل مشعر عرفة ، وتوفير مشروعات لتلطيف الأجواء الحارة في المشاعر المقدسة بالإضافة لإنشائه مركز أبحاث متخصص لمشروعات مكة المكرمة ، وهو مشروع رائد يدل على بعد نظر الشيخ فقيه ولو أن تلك الأموال والأوقاف التي رصدنا بعضها في العصور الماضية اتجهت للمشروعات المستديمة كان ذلك أنفع وأجدى لأهل مكة وفقراء الحرم ، كما برز في مجال تخصيص أوقاف لأعمال إجتماعية وشبابية وخيرية وتعظيم الحرم الشيخ / يوسف بن عوض الأحمدى حيث خصص أكثر من ثمانية أوقاف كبيرة لصالح جمعية مراكز الأحياء بمكة ومشروع تعظيم بلد الحرم ولبرامج إجتماعية ، شبابية ، صحية

وأوقاف خاصة بجمعية حقوق الإنسان ، ويعتبر الشيخ الأحمدي من الرواد في مجال الأوقاف الخيرية في مكة المكرمة ، كما قام بعض الباحثين بتعظيم البلد الحرام بطريقة الاتجاه للبحوث والدراسات التاريخية والعلمية والفقيه حول مكة المكرمة والكعبة المشرفة ومنهم الدكتور / عبد الملك بن دهيش الذي ساهم في تحقيق وتأليف وطباعة نحو ١٢٠ من الكتب والمجلدات والمخطوطات عن مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وحدود الحرم ، وأصبحت مكتبته مرجعاً للباحثين والدارسين حول هذه المواضيع ، كما اشتهر في هذا الفن الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان وهو من العلماء والمحبين لمكة والأستاذ / عابد البلادي الذي أرخ لمكة وكذلك هاني فيروزي □ وكذلك عبد الله أبكر الذي أرخ لتراث مكة وحاراتها ، وزهير كتيبي.

كما كان الشيخ عبد الله أحمد كعكي يقوم بتوزيع الخبز بالمجان على الحجاج والمعتمرين طوال موسمي الحج والعمرة ، كما كان الشيخ إسماعيل أبو داود ويساعد الأسر الفقيرة ، وكان الأخوان صالح ومحمد جمال يقومان بمتابعة مصالح أهل مكة لدى المسؤولين ويقضون حوائجهم ، وكذلك الدكتور محمد عبده يمانى الذي اشتهر عنه متابعته للأعمال الخيرية في مكة لفقراء الحرم وللجاليات التي

تعيش بمكة ولجمعيات تحفيظ القرآن الكريم ، كما اشتهر عن الشيخ / عبد الله كامل والذي كان أميناً لمجلس الوزراء زيارته للإدارات الحكومية لإنهاء معاملات بعض أهل مكة والمحتاجين ، كما كان الشيخ سراج كعكي يقوم ببناء مساكن خيرية للفقراء في مكة ، كما يقوم هذه الأيام الشيخ / يوسف العطير الذي لديه مشروعات للأبراج السكنية حول الحرم بإعداد وجبة عشاء خلال الايام البيض من كل شهر لنحو مائتي فقير من فقراء الحرم ، كما تبرع بحافلة متوسطة الحجم لنقل مرافقي الجناز من الحرم لمقابر المعلاة والشرائع وإعادتهم للحرم ، كما ينظم حملة للحجاج من داخل المملكة للفقراء والمحتاجين لوجه الله تعالى ، وكان الأستاذ / حاتم بن حسين قاضي وكيل لوزارة الحج بجانب عمله الرسمي في هذا المجال إلا أنه كان له نظرة إنسانية للتعامل مع مشكلات الحجاج ، فكان يوظف وجاهته ومكانته لحل الكثير من مشكلات الحجاج بنظرة إنسانية رحيمه تفوقت على كثير من الأنظمة ، فكان من المعظمين لله عز وجل وبيته الحرام والمحبين لضيوف الله بجانب عدد آخر من المسؤولين في نفس الوزارة ، كما قام الشيخ / محمد بن لادن بتخصيص منازل للفقراء والمحتاجين ومحدودي الدخل ويأمر موظفيه بأخذ مبالغ رمزية منهم كإيجار سنوي حتى يحفظ لهم ماء وجوههم ولا

يقعون في الحرج ، كما قامت فوزية الجفالي بأعمال خيرية عديدة في مكة ، واهتمت بمساعدة المعوقين ومدارسهم ، كما قام مهدي بك بإنشاء أول دار للأيتام بمكة المكرمة عام ١٣٤٩هـ، كما كان الأمير ممدوح بن عبد العزيز آل سعود يقوم بقاء المحتاجين وطلبة العلم في المسجد الحرام ، ويقضي حوائجهم ويتشفع لهم عند وفاة الأمر فيما فيه قضاء مصالحهم ، وخاصة النظامية منها ، كما أنشأ حامد مطاوع أول جمعية خيرية للفقراء بمكة عام ١٣٧٣هـ وعمائر سكنية للفقراء ، كما قام الشيخ / عبد العزيز مكواري بإنشاء وقف البركة الخيري لمساعدة الفقراء والمساكين والمنقطعين بمكة وجدة والمدينة حيث حقق هذا الوقف نجاحات كبيرة في هذا المجال حيث ابتكر أعمال خيرية تتناسب مع ظروف الفقراء الحالية مثل تسديد فواتير الكهرباء ، المساعدة في العلاج وإنشاء مستوصفات خاصة بهم ، توزيع لحوم الاضاحي الخاصة بالحج ، المساهمة في التعليم وتوفير السكن لطلبة العلم وغيرها من الاعمال الجليلة ، ويقوم الاستاذ / محمد كلنتن بالاشراف على الوقف بجانب حبه لعمل الخير ورعاية الايتام في مكة كما يقوم الشيخ / عبد الوهاب شيخ بالاهتمام بفقراء الحرم وخاصة المرضى ومساعدتهم وقضاء حوائجهم ويقوم بتنظيم حملة للحج كل عام يصطحب فيها عدد من الفقراء والمحتاجين

ويوفر لهم كل الخدمات لوجه الله ، كما ابتكر بعض أهل مكة نوع من التعظيم لله عز وجل وبيته العتيق ومجاوريه ولكن ليس لبني آدم من البشر ولكن لأنواع من الطيور ، حيث أخبرني الأستاذ / عبده بابكر المعلم بثانوية عين جالوت ومن أهالي مكة من حارة " جرهم " أن أحد الأشخاص كان يقوم بشراء كراتين من " التونة " التي اقتربت نهاية صلاحيتها ويقوم بفتحها وتوزيعها للقطة في مكة ، وكان يقوم بتوزيعها في عدة أحياء من مكة ، حيث تعرف القطة موعده حضوره ، كما يقوم عدد من أهالي مكة وزوارها بشراء حبوب القمح وتوزيعها لحمام الحرم في أحياء مختلفة من مكة .

كما اشتهر عن الشيخ / محمد بن محمود سفر السفيري حبه لفقراء الحرم وشفاعاته عند المسؤولين لهم ، كما اهتم بصيانة المقابر في مكة وضواحيها وكان ممن يطيبون الكعبة المشرفة ، وكان الشيخ / عبد الله بصنوي عمدة الشاميه يقوم بالتوسط في الإصلاح بين المتخاصمين ويساعد المحتاجين ، كما قام الشيخ أحمد زكي يمانى الذي كان وزيراً للبترول بالملكة " من ١٩٦٢ - ١٩٨٦م " بإنشاء مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى بلندن ، والتي أصدرت عدد من الكتب عن مكة وتاريخها وتراثها

### الأربطة وبيوت الفقراء :

□ الأربطة هي الأسوله أو الحبوس أو الخانقات أو الزوايا أو التكايا وقد اهتم عدد من الخلفاء والملوك والرؤساء والتجار والأثرياء بتأمين السكن للملائم والمريح لفقراء الحرم من الرجال والنساء ، فقد اشترت زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد دوراً أوقفها في مكة للفقراء ومنها دار الأرقم التي كان يختبئ فيها النبي صلى الله عليه

وسلم وبعض أصحابه في بداية الدعوة المكية ، ويسمى البعض دار الخيزران (تح □)، كما قام عدد من الناس بشراء منازل وجعلها أربطة ومنازل لسكن الفقراء والمحتاجين

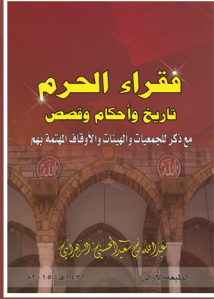
والأرامل ولم تكن تخلو حوارى مكة المكرمة من وجود رباط أو أكثر لهذه الفئات ، ويكون بعضها موقوفاً لفئة من الناس أو حجاج إحدى الدول ، وقد انتشرت هذه الأربطة في عهد الأشراف مثل رباط السيدة (١١) ، رباط الدمشقية ، رباط الشراب ، رباط كلاله ، رباط ربيع رباط الشريف سلطان ، (١٢) وقد حفر بعضهم آبار داخل هذه الأربطة

---

(١٠) تاريخ مكة للسباعي ط سادسة ١٥٧

(١١) موقع دار السادة الأشراف بالشبكة العنكبوت (١٢) يوجد هذه الأيام ٦٠ رباط تشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية

## فضل الانفاق على فقراء الحرم



الانفاق في سبيل الله تعالى والصدقة وإدخال السرور على الناس من اعظم القربات عند الله تعالى، وخاصة الفقراء والمساكين الذين لا يفتن اليهم الناس قال تعالى (وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) سورة المنافقون

قال صلى الله عليه وسلم الساعي على الأرملة والمسكين: كالجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار) رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم (ما من يوم يصبح العباد فيه: إلا ملكان

ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً) (رواه البخاري ومسلم) وهناك فضل خاص للانفاق في مكة؟ فقد روى البزار وابن خزيمة والحاكم والطبراني عن زاذان قال: مرض ابن عباس

مرضاً شديداً فلدعا ولده فجمعهم، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: {من حج من مكة ماشياً حتى يرجع إلى مكة، كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة، كل حسنة مثل حسنات الحرم، قيل: وما حسنات الحرم؟ قال: بكل حسنة مائة ألف حسنة}، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد ضعفه البعض، وقال بعض اهل العلم ان له طرق أخرى بها يرتقي الحديث إلى درجة الحسن لغيره إن شاء الله. فاذا صح الحديث فان ذلك يعني ان من تصدق بريال واحد في مكة كان كمن تصدق بمائة الف ريال،

ومن تصدق بعشرة ريالات في مكة كان كمن تصدق بمليون ريال، ومن تصدق بمائة ريال في مكة كان كمن تصدق بعشرة ملايين ريال، ومن تصدق بألف ريال بمكة كان كمن تصدق بمائة مليون ريال، وعليك بقية الحساب وفضل الله تعالى اعظم وأكبر يقول الحسن البصري رحمه الله: (صوم يوم بمكة بمائة ألف، وصدقة درهم بمائة ألف، وكل حبة بمائة ألف) ويقول ابن الجوزي رحمه الله (واعلم أن من فضل مكة مضاعفة الحسنات بها، والسينات أيضاً) ويقول الزركشي رحمه الله (إن التضعيف لا يختص بالصلاة، بل وسائر أنواع الطاعات). قال الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله: (والحاصل أن المضاعفة في الحرم الشريف بمكة المكرمة لا شك فيها - أعني مضاعفة الحسنات - ولكن ليس في النص فيما نعلم حد محدود ما عدا الصلاة) فكل هذا يدل على أن الحسنة في مكة لها مزية في الجملة، وأنها أعظم من الحسنة في غيرها، دون تحديد للمضاعفة بحد معين،

..... والله أعلم .....